البترول والتغير الاجتماعى في مدينة اجدابيا*

للدكتور عبد الجليل الطاهر ◇

مقدمـــة :

كانت الدراسة الرائدة التى قام بها « قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية » لمسح مدينة اجدابيا اجتماعيا واقتصاديا تهدف الى كشف « الصلة » الايجابية العضوية بين ظاهرتين : الاولى اعتبرت « سببـــا » وهى « البترول » والثانيـــة « نتيجة » وهى « التغير الاجتماعى » ــ ونعنى به كل ما حدث من تغييرات على سكان اجدابيا ، سواء كانوا من المهاجرين اليها أو من سكانها الأصليين، وخاصة التغيرات فى « انماط حياتهم » : كالسكـــن ، والولاء الى القبيلة ، والتقاليـــد ، والعادات الاجتماعية ، والعلاقات بين افراد الأسرة ، ومستوى المعيشة، والدخول، وطرائق الانفاق ، وأساليب الحياة . . الى غيرها .

وقد اختيرت مدينة اجدابيا ميدانا للدراسة الحقلية لاسباب عديدة منها :

١ ــ أنها تحتل مكانا وسطا يشغل ملتقى الطرق التجارية الواقعة بين برقة شرقا وطرابلس غربا ، وبين الواحات الصحراوية الواقعة جنوبا على حدود أفريقيا الوسطى مثل « جالو » و « أوجله » و « مراده » و « اجخره » وغيرها . فقد كانت فى القديم مركزا تسويقيا وتموينيا لكافة القبائل البدوية التى تقطن تلـك الواحات ، وفيها تحـدث معاملات البيع والشراء ، ومنها يتموّن البدو بما يحتاجون اليه من

---

* يحتوى هذا المقال على النتائج الاساسية لعملية المسح الاجتماعى ــ الاقتصادى الذى قام به قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكليـة الآداب والتربيـة بالجامعـة الليبيـة .

وهـذه الدراسات الحقلية هى جهد تعاونى أسـهم فيه أساتذة وطلاب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب والتربية سنة ١٩٦٦ ويود الكاتب أن يتقدم بالشكر للاستاذ الدكتور على أحمد عيسى رئيس القسم والاستاذ ياسين الكبير المحاضر فيـه .

◇ أستاذ بقسم الدراســات الفلسفية والاجتماعية بكلية الآداب والتربية بالجامعة الليبيـــة .

مواد وأطعمة ، وفى أسواقها يبيعون ما تغله الواحات من محصول زراعى وثروة حيوانية .

٢ ـ تعطى مدينة اجدابيا مثالا حيا على التطور المفاجىء ، والازدهار الاقتصادى السريع الذى حدث فى ليبيا بعد اكتشاف حقول البترول وظهور الحاجة الشديدة الى الأيدى العاملة التى استمالتها الأجور النقدية العالية ، وظروف الحياة الجديدة ، فتدفق المهاجرون اليها من مختلف الواحات وطرائق الحياة ـ فتقبلت اجدابيا موجات المهاجرين بعد سنة ١٩٦٠ بصورة ملحوظة جدا كما برهنت عليه الحقائق الاحصائية المختلفة .

٣ ـ بناء ميناء البريقة الذى يعتبر من أهم الموانىء فى ليبيا الى جانب (طبرق ولانوف) لتصدير البترول للاسواق العالمية بكميات كبيرة تزداد كل يوم ، ولأول مرة تكتشف ناقلات البترول الكبرى العالمية الساحل الليبى ـ ذلك الميناء الذى يبعد عن اجدابيا أكثر من ٧٥ كيلو مترا والذى أصبح نموه قائماً على حساب اجدابيا .

٤ ـ لم تستطع الأيدى العاملة القادمة من الواحات أن تستقر مع عائلاتها بالقرب من حقول البترول أو من ميناء البريقة ـ بسبب قلة المبانى، وغلاء تكاليف المعيشة ، وعدم وجود افراد من القبائل التى تنتمى اليها ، لهذا استقرت أو وطنت العائلات فى اجدابيا واتخذت منها منطلقا الى حيث يوجد العمل والاجور ، حتى أصبحت اجدابيا مقراً دائما لهم .

٥ ـ تمثل اجدابيا مجتمعا متحركا ، نشطا من وجوه مختلفة ، فهى موطن الفرص الجديدة لحياة أفضل ، ومحل الأجور النقدية العالية بدلا من الأجور العينية ـ مثل القمح والشعير والبلح وغيرها ـ التى كان يحصل عليها الفلاحون سنويا .

كل هذه الاسباب جعلت اجدابيا تمر فى مرحلة من «التغير الاجتماعى» نتيجة لصناعة البترول جديرة بالبحث ومعرفة آثارها الاقتصادية والاجتماعية .

اجدابيا بين الماضى والحاضر والمستقبل :

كانت اجدابيا فى الماضى جزءا من المجتمعات الواحية ــ الزراعية والبدوية والرعوية التى كان يقوم نظامها الاقتصادى على ما تغله أراضى الواحات من محاصيل زراعية كالشعير والقمح والبلح ، وما تنبته المراعى من اعشاب ــ تتحول الى ثروات حيوانية ــ فكان كل ذلك النظام الاقتصادى قائما على هطول الامطار التى يقع معظمها فى الفترة الواقعة بين شهر اكتوبر الى شهر ابريل • فالزراعة والرعى مطريان فى الاغلب ، فمصدرا الحياة اذن محدودان بنزول الامطار ، لعدم وجود نظام للرى • كانت اجدابيا ــ من الناحية الاقتصادية ــ جزءا مكملا ، وتابعا من الوجهة الاجتماعية لذلك النظام الواحى ــ الزراعى والبدوى ــ الرعوى ــ الذى تحدده العوامل الطبيعية• فكانتفىسنوات الجفاف وانحباس المطر تتعرض الى الركود والجمود الاقتصادى ، بل كانت مرآة تعكس ما يجرى فى البيئة الواحية والسهوب الرعوية من خصومات ومنازعات قبلية الى جانب كونها مركزا تموينيا وتسويقيا لمعظم القبائل البدوية التى تقطن الواحات مثل «أوجله» و «جالو» و «مراده» و «اجخرة» وللقبائل البدوية التى تترحل فى البر طلبا للكلأ فى بداية هطول الامطار وتنتقل الى الاراضى الرعوية الواقعة الى الجنوب مثل «المغاربة» و «العبيدات» و «الغيث» و «العواكلة» و «شاهين» وبعض «الحاسة شبارقة» و «البخايت» وبعض «عائلة فايد» وعدد كبير من «براعصة حسين» و «طامية» و «مساعد» و «عبد منصور» • وتبدأ عادة الرحلة الشتوية الى الجنوب فى شهر ديسمبر بعد بذر بذور الشعير ، أو أن قسما من القبائل البدوية ترعى مواشيها جنوبا ، ويبقى القسم الآخر يعنى بالحراثة والبذر ، ويقفل معظم هذه القبائل راجعا من الصحراء فى شهر مايو عندما يصبح الماء نادرا •

فلا يمكن الفصل بين المجتمع الاجدابى المستقر والمجتمعات الواحية ــ الزراعية والمجتمعات البدوية ــ الرعوية ، من حيث النظام الاقتصادى والاجتماعى، بل الذى يحدث فعلا ان قسما من القبائل قد توطن فيها والقسم الآخر لا يزال يقطن الواحات أو يترحل بصورة دائمة أو مؤقتة • يهتم البدو الرعاة اهتماما كثيرا بهذه الرحلة السنوية الى الجنوب ، حيث تسقط الامطار ، وتنبت الاعشاب

فى هذه المنطقة قبل نباتها فى الهضبة، فتتوافر المراعى الغنية ذات النوعية الحسنة، ولهذا يغتنم البدو الفرصة لرعى مواشيهم فى شهر نوفمبر ، حين تكون الماشية بأشد الحاجة الى العلف ، أضف الى ذلك اعتدال الطقس فى الجنوب • والقسم الآخر بالطبع يعنى بالزراعة التى تبدأ عادة فى أواسط أكتوبر أو بداية نوفمبر ، ويبدأ الحصاد فى شهر أبريل • وهم فى كل هذه الانشطة الاقتصادية ــ الاجتماعية يتخذون من اجدابيا سوقا للتموين والبيع والشراء ، والعلاقات بين اجدابيا والبيئتين الواحية والرعوية وثيقة ، بل ان احداهما تعتمد على الاخرى ، وتكمل الاخرى اقتصاديا واجتماعيا وسكانيا • أو بمعنى آخر ان اجدابيا لا تعيش عيشة طفيلية على ما تنتجه الواحات من ثروات زراعية وحيوانية ، وما تدره المراعى من ثروات حيوانية، وانما تؤدى وظائف جليلة بوصفها محلا تموينيا وتسويقيا لهما •

كانت مدينة اجدابيا المرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمعين الواحى ــ «الزراعى» و «البدوى ــ الرعوى» تتأثر كثيرا ، مثلها كمثل المجتمعين السالفى الذكر، بالعوامل الطبيعية ، وخاصة هطول الامطار ، لان حياة الانسان والحيوان والنبات تقوم عليها فمنها يستقون ويزرعون ويسقون مواشيهم منذ بداية هطولها حتى شهر مايو تقريبا ويحتفظون بمياه الامطار اما فى أحواض خاصة أو فى آبار ، وخاصة مدينة اجدابيا التى يمتلك أكثر من ٩٠٪ من سكانها آباراً داخل مساكنهم •

لم تتهيأ لمدينة اجدابيا فى الفترات المظلمة التركية والايطالية فرصة وأسباب الازدهار والرخاء • فكان مثلها كمثل سائر المدن السيئة الطالع ، القائم نظامها الاقتصادى على الامطار ، تشكو فى أوقات انحباس المطر من الاهمال والنسيان والتخلف• وبالنتيجة لم تكن فى هاتين الفترتين ، تتوافر فيها الخدمات العامة والمرافق التى تضطلع بمهام النهوض فى المجتمع الاجدابى ، لتخلق منها مركز جذب فى المنطقة، مثل المدارس والمستشفيات والاقسام الداخلية والورشات والجراجات والكهرباء ومواسير المياه • وكانت وسائط النقل تقتصر على الابل والقوافل ــ التى تربط بينها وبين الواحات • وبذلك ظلت سنين عديدة بعيدة عن الانظار ــ تتأثر وتتفاعل بكل ما كان يدور فى البيئة الواحية ــ الزراعية والبدوية ــ الرعوية من ركود ورخاء وخصومات وحزازات ، بل ان وضعها السياسى والاقتصادى والاجتماعى بكل ما

فيه من شكل ومحتوى يتقرر فى البيئتين الواحية والرعوية ، لان البداوة تتغلب فى قوتها ومنعتها على بعض الاسر المقيمة فى اجدابيا .

لقد تحدث المؤرخ العربى البكرى فى القرن الحادى عشر ، فأطرى وأثنى على مدينة اجدابيا ، وكذلك صاحب كتاب الاستبصار فى عجائب الامصار ، واحتفظت بفترة رخائها مدة من الزمن ، ثم توالت عليها فترات الركود ، مردها الى العوامل الطبيعية والعوامل السياسية ، التى أدت الى انقطاع الصلة بينها وبين البيئتين الواحية والرعوية اللتين تعتبران مجاليها الحيويين ، اللذين تستمد منهما قوامها الاقتصادى خاصة فى العهدين التركى والايطالى .

ولم تدب فى عروقها الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وتبدأ أهميتها السياسية بالظهور الا بعد ان اتخذت منها الحركة السنوسية مقرا للامير السنوسى بعد ان تم عقد الهدنة بين السنوسية و الايطاليين بين سنة ١٩١٧ و ١٩٢٢ فعادت صلاتها الطبيعية التقليدية ، وزادت وثوقا وشدة ، فأصبحت مركزا قياديا توجيهيا لكل القبائل البدوية والواحات المحيطة بها من الوجهتين الدينية والاجتماعية والسياسية العسكرية ، وأخذت تنتعش أحوالها ، وتبرز الى الوجود على خريطة ليبيا ذات دور قيادى بعد اتفاقية الرجمة فى أكتوبر سنة ١٩٢٠ ، اذ أصبحت اجدابيا عاصمة حكم السنوسية تتبعها واحات الجغبوب و «أوجله» و «جالو» و «الكفرة» . الا أن سوء العلاقات بين السنوسية والايطاليين ، والازمة الاقتصادية التى اجتاحت العالم بين سنة ١٩٢٨ ــ ١٩٣٢ ثم ظروف الحرب العالمية الثانية كلها ووقوع التراب الليبى مسرحا حربيا تتصارع عليه القوى الدولية المتنازعة ، كل هذه العوامل أسهمت فى تشديد حياة العزلة والركود الاقتصادى .

وبقيت اجدابيا فى طى النسيان حتى سنة ١٩٦٠ حيث لم تكن غير قرية صغيرة تعلوها الكئابة والخمول ، حتى تدفقت ينابيع البترول بالصحراء المحيطة باجدابيا ، وأقيم بالقرب منها ميناء البريقة فشملت البلاد موجة عارمة من الازدهار والنشاط الاقتصادى ، فأصبحت اجدابيا مركز جذب يسحب الايدى العاملة ، ويوفر فرص العمل ، لنفس تلك الايدى التى كانت تموّنها بالمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية فى الواحات الزراعية والبوادى الزراعية . فظهرت الى الوجود بنظام اقتصادى

جديد ، فرضت آثاره الهائلة العميقة ضغوطها المختلفة على الانظمة البدائية الواحية والرعوية ، فزعزعتها ، وغيرت أنماط حياتها ، وطرز تفكيرها • وغيرت طبيعة نظامها الاقتصادى فأقامته على قواعد جديدة لا تتأثر كثيرا بهطول الامطار ، وخرجت من حضارة الرعى والزراعة البدائية المطرية ــ ودخلت مرحلة حضارية جديدة ، هى أقرب الى الصناعة والاختصاص وتقسيم العمل • فنشطت حركة العمران فيها ، وانتعشت الاسواق ، وازداد الاقبال على المواد الغذائية ، وكثرت فيها المقاهى والمطاعم ، وصارت تضم عددا من الورشات والجراجات ، وتغيرت أنماط الحياة فيها ــ فانتقل الناس من مساكن الخيام وبيوت الشعر والاكشاك الى المساكن التى تتوافر فيها المرافق الحديثة • وبنيت المدارس والمستشفيات ، ونظمت الاقسام الداخلية لقبول الطلبة القادمين من الواحات البعيدة والقرى النائية ، وأقيمت المراكز الاجتماعية ، وعبدت الطرق والشوارع ، وأقيمت القوة الكهربائية ومواسير المياه ، وانتظم الحكم المحلى •

جاء الفلاحون والرعاة لا يملكون الخبرات الفنية والمهارات ، يبحثون عن عمل وحياة جديدة لا تقوم على السلوك غير المنتظم لهطول الامطار فاضطروا الى قبول الاعمال اليدوية غير الماهرة ولكن لم يمض وقت طويل حتى بدأ قسم لا يستهان به يتدرب فى الورشات والشركات للحصول على الخبرات الفنية • ولم يقتصر أثر هذا التغير الاجتماعى على الذكور بل تعداه الى الاناث ، حيث فتحت مدارس البنات وأتيحت لهن فرص التعليم •

وامتصت دوائر الحكومة عددا كبيرا من المتعلمين ، بل أن ظروف العمل الجديدة استهوت الخبرة والأيدى العاملة الفنية الاجنبية • وبرزت الى الوجود مهن وحرف وصناعات لم يكن لها وجود يذكر قبل صناعة البترول •

وحل بعد سنة ١٩٦٠ نوع جديد من الاقتصاد يقوم على «الأجور النقدية» بدلا من الاقتصاد القائم على ما كان يحصل عليه أفراد القبائل باشتغالهم رباعين يتقاضون ربع المحصول الزراعى وفق بعض الشروط ، أو مناصفين (متكاتفين) ــ كما سنبين ذلك ــ أجورا عينية ــ أى ــ جزءا من المحاصيل الزراعية كالشعير

والقمح والبلح ، أو كانوا يرعون الماشية فيحصلون على أبخس الاجور وأقلها — عينية هى الاخرى • بالاضافة الى كونها أجورا مؤجلة ، كثيرا ما يستلف عليها الفلاح والراعى قروضا مقدمة قبل الحصاد، فكان يعيش عيشة الكفاف والاملاق• فكان البون شاسعا بين هذين النوعين من الأجور ، فتعرضت الواحات وبعض القرى الى هجرة الأيدى العاملة النشطة منها ، التى هاجرت من الاجور السنوية الواطئة الى الاجور النقدية العالية — كما ستبين الحقائق الاحصائية حالة الدخل — ففقدت بذلك الواحات أهم العناصر التى كانت تقوم عليها الزراعة • هاجر الناس من الاجور الزراعية الرعوية الى الاجور الصناعية — الحضرية •

وصار المسكن المجهز بالماء والكهرباء والادوات الكهربائية كالثلاجة وماكنة الغسيل وماكنة الخياطة وتقف على بابه السيارة وغيرها من مظاهر المدنية الحديثة مطمح أنظار سكان اجدابيا ، وانتقل الناس من حياة الخيام وبيوت الشعر والسكن فى الاكشاك الى المساكن المبنية بالحجر والمبلطة بالجليز وفيها كافة المرافق الصحية من حمام ومرحاض • ولو أن المهاجرين الجدد الذين لم يستطيعوا حتى الآن أن يجمعوا المدخرات الكافية لتحقيق كل ذلك النجاح فانهم بلا شك سائرون الى ذلك حسب ما تدل عليه المعلومات والحقائق الاحصائية •

أسهمت كل هذه العوامل فى صهر العصبيات القبلية ودمجها فى بوتقة المواطنة وتحول ولاء البدوى من قبيلته الى الوطن ، وصار يهتم بشئون بلاده بدلا من قبيلته • وكان من نتيجة هذا التغير تعلم المهارات والخبرات الفنية فى استعمال الآلات والماكنات الحديثة فى الحفر والتنقيب • وضمنت الصناعات الجديدة للعمال البدو دخلا مستمرا طول مدة عملهم فارتفع مستواهم المعاشى وتوطنوا واستقروا •

جاء المهاجرون الى اجدابيا ليستقروا ويتوطنوا لا ليجمعوا المال ويعودوا الى الواحات أو القرى التى هاجروا منها ، فأصبحوا فى الواقع جزءا من حياة اجدابيا الاقتصادية والاجتماعية ، ولكنهم نقلوا معهم الشىء الكثير من انماط حياتهم الواحية — البدوية — القبلية — التى تأثرت الى حد ما بالوضعية الجديدة

فى اجدابيا وسوف لا تستغرق هذه العملية وقتا طويلا حتى يتكيف الناس تكيفا تاما لحياة المدينة •

تعتبر صناعة البترول بكل مراحلها العامل الحاسم فى تنشيط أوجه الحياة كلها، وفى نفض غبار التخلف ، والخروج من العزلة الجغرافية والاجتماعية التى كانت تخيم على البلاد ؛ وفتح الآفاق الرحيبة الواسعة التى من المنتظر أن تزيد من رخاء البلاد وتطورها • ومما تجدر الاشارة اليه أن نمو ميناء البريقة فى المستقبل سيكون على حساب مدينة اجدابيا •

منهج البحث والمفاهيم النظرية :

تتألف الدراسة من شقين :

ا • القسم الخاص بالمظاهر الاجتماعية والاقتصادية •

١ • احصائية المساكن •
٢ • مستوى المعيشة والدخل والمهنة والايقاف •
٣ • القبيلة والاسرة •
٤ • المستوى التعليمى والثقافى •

ب• القسم الخاص باحصائية الخدمات العامة أو المؤسسات كالمدارس والمستشفيات والصيدليات والمساجد والزوايا والاقسام الداخلية والمقاهى والكراجات والمطاعم والفنادق والاسواق وغيرها •

تميزت الدراسة بأنها تمثل سكان اجدابيا تمثيلا صحيحا ، فلم تكن متغرضة ولا متحيزة لان العينة التى دخلت فى اطار عملية المسح الاجتماعى ــ الاقتصادى كبيرة جدا جاوزت الاربعين بالمائة • لذا جاءت النتائج مطابقة للواقع انطباقا كليا • تركزت الدراسة على معرفة مظاهر التحول من البداوة الى حياة المدينة والاشتغال بالمهن الحرفية والصناعية ، وذلك بتسجيل النمو المادى للمدينة وتغيير نوع العمل وأسلوب المعيشة وما طرأ على البناء الاجتماعى القبلى من تغيير ، ومعرفة العوامل البيئوية (الايكولوجية **Ecology**) التى تؤثر فى نمو المدينة واتجاهات النمو

بها ، وأخيرا التأكد من مدى تمثيل مدينة اجدابيا للمجتمع الليبى المتطور .

المفاهيـــم الاســـاسية :

١ . تهدف احصائية المساكن الى جمع المعلومات عن نوع ملكية المساكن فيما اذا كانت ملكا أو ايجارا أو حكوميا وسنة التملك وتاريـخ المبنى والعنـوان السابق ســواء كان داخل اجدابيا أم خارجها ومن هذا المفهوم نستطيع أن نعرف مدى استقرار سكان اجدابيا وتوطنهم ، فيما اذا كانت المساكن الممتلكة أعلى من غيرها ، ونحدد أيضا الفترة التاريخية التى حدثت فى خلالها أعلى نسبة لتســجيل ملكيات المساكن . كما نعرف منها سيول الهجرة التى تدفقت على مدينة اجدابيا بعد البدء بصناعة البترول والعمل فى ميناء البريقة .

ومن معرفة قيم الايجارات نستطيع أن نقدر ما تنفقه الاسرة فى اجدابيا على الايجار من ميزانيتها ، ونتحسس أيضا فيما اذا كانت مدينة اجدابيا تواجه مشكلة اسكان عويصة . ان احصائية تعيين الجهة التى قدمت منها الاسرة تعطينا فكرة عن مدى استمالة مدينة اجدابيا للايدى العاملة من الانحاء المختلفــة . ونســتنتج من احصائية عدد الحجرات فى المسكن الواحد مدى الازدحام والاكتظاظ ــ وحسب المعايير المقبولة اذا كان عدد الاشخاص يزيد على اثنين الى ثلاثة ــ يعتبر الاســكان مزدحما ومكتظا . واحتوت استمارة الأسئلة الخاصة بالمساكن على بعض الأفكار التى تعين تعيينا دقيقا مدى تكيف الاسرة فى اجدابيا الى أنماط الحياة الجــديدة ومدى تمسكها أو مقاومتها واصرارها على الاستمرار بانماط الحياة القديمةومحاولة بذر بذورها فى الوضعية الجديدة فى مدينة اجدابيا ، وهذا ما يفسر لنا بالضبط الانتقال والتحول من البداوة الى حياة المدينة .

٣ . مستوى المعيشة والمهنة والدخل والانفاق :

استهدفت الدراسة الى جمع المعلومات الكافية عن التوزيع المهنى ، والدخل لجميع أفراد الاسرة ، والانفاق وطرائقه ووجوه الصرف على الايجار والنور والمياه والاكل والملابس وغيرها .. وعلى ما تمتلكه الاسرة من ســيارة وراديو وثلاجــة وماكينة للغسيل والخياطة وغيرها ... حتى نستطيع أن نحدد مستوى المعيشــة

لكل أسرة .. واشتملت أسئلة تتعلق بأدوات الطبخ (استخدام الكهرباء والغاز والكيروسين والحطب) وأوانى الطعام (القصعة ـ والاوانى والاطباق المنفردة) ، وأخيرا وجود حجرة للضيوف وسعى خارج المنزل يقدمان لنا صورة عن مدى تطور الاسرة ومقدار تكيفها .

٤ . القبيلة والاسرة :

توخت الاسئلة الخاصة بالانتماء القبلى وعدد أفراد الاسرة والاقارب والزوجات ووجود ميزانية واحدة أو متعددة ، والمسئول عن الصرف قياس مدى استمرارية النظام القبلى فى اجدابيا ومعرفة التغييرات التى حدثت فى الاسرة من حيث مركز الرجل والمرأة وسلطة كل منهما وعن الاسرة الكبيرة والاسرة الصغيرة وتعدد الزوجات .

٥ . المستوى التعليمى والثقافى :

تحاول الدراسة معرفة المستوى التعليمى والثقافى فى أفراد كل أسرة وذلك عن طريق سنى التعليم ووجود مكتبة فى المسكن واللغات الاجنبية .. وتربط الدراسة ربطا وثيقا بين الاسرة والانظمة والمؤسسات العامة والخاصة كالمدارس والمستشفيات والصيدليات والمساجد والزوايا والاقسام الداخليةوالمقاهىوالجراجات والمطاعم والفنادق والاسواق وغيرها لمعرفة مدى قدرة تلك المرافق والمؤسسات العامة على تلبية حاجات ورغبات سكان اجدابيا ، والى أية درجة تواكب تلك المرافق والخدمات مرحلة التطور الاجتماعى والاقتصادى الذى تمر به اجدابيا وما هى التغيرات المفاجئة التى حدثت على تلك المؤسسات نتيجة تطور صناعة البترول فى البلاد ـ لان قسما من تلك المؤسسات لم يكن له وجود من ذى قبل أو أنها كانت موجودة فى مراحلها الاولى .

احصـــائية المســـاكن

١ ـــ ســـنة التملك

جـــدول ١

التسلسل	السنة	عدد الســكان	النسبة المئيوية
١	قبل وحتى سنة ١٩٥٠	٤٥	١٠ر٩٧
٢	من ١٩٥٠ ـــ ١٩٦٠	٧١	١٧ر٣١
٣	من ١٩٦٠ ـــ ١٩٦٦	٢٩٤	٧١ر٧٢
	المجموع	٤١٠	١٠٠ر٠٠

أظهرت المعلومات الاحصائية أن أعلى نسبة لتسـجيل الملكيات كانت سـنة ١٩٦٤ ـــ اذ بلغ عددها (٥٨) وفى سنة ١٩٦٣ بلغت (٥٥) ملكيـة وفى سـنة ١٩٦٥ وصلت الى (٤٩) ملكية .

السنة	عدد السكان
١٩٦٠	٢٨
١٩٦١	٤٠
١٩٦٢	٤٥
١٩٦٣	٥٥
١٩٦٤	٥٨
١٩٦٥	٤٩
١٩٦٦ (الاشهر الاربعة الاولى)	٢٥

كانت أقدم ملكية سجلت فى المسح الاجتماعى سنة ١٩١٠ وفى غضون الفترة الواقعة بين سنة ١٩١٠ و ١٩٥٠ لم تسجل أكثر من ملكية ٤٥ مسكنا ـــ أى مايقرب من (١٠٪) فقط من مجموع ملكيات المساكن ، بينما نجد ، على العكس من ذلك، ان النسبة بلغت (٧١ر٧٢) فى مدة قصيرة لا تزيد على ست سـنوات بين ١٩٦٠ و ١٩٦٦ أى فى أقل من $\frac{1}{6}$ المدة المذكورة أعلاه . أقدم الناس على تسجيل ملكياتهم منذ سنة ١٩٦٠ حتى وصل الحد الاعلى فى سنة ١٩٦٤ ولما كانت عملية المسـح

الاجتماعى قد وقعت فى الشهر الرابع (ابريل) من سنة ١٩٦٦ فلم تشمل الملكيات المسجلة خلال العام كله ، الذى و لاشك أنه يزيد عدد المساكن المتلكة • فلو اعتبرنا ان عدد الملكيات المسجلة خلال الاشهر الاربعة ٢٥ مسكنا كما تشير اليه الاحصائية ــ فان هذا العدد سيصبح فى نهاية العام ٧٥ مسكنا وهى أعلى بكثير من عام ١٩٦٥ لقد صممت أسئلة المساكن فى الاستبيان لمعرفة مدى التطور والازدهار بأن اتخذت من ملكية المسكن دليلا واضحا على عملية التكيف الناجحة بعد ان استقر الناس ، وتحسنت أحوالهم المعيشية من جهة ، وبرهانا على التغير الاجتماعى الذى طرأ على أساليب الحياة • وتدل المساكن الحكومية هى الاخرى على الانشطة الجديدة التى تضطلع بها الدولة فى مجالات الخدمات العامة بعد الحصول على عوائد البترول ، وبالرغم من أن النسبة تبدو بسيطة لا تتجاوز ٩٧ر٥/ من مجموع المساكن فانها تكشف عن الاتجاهات الجديدة فى توفير المساكن الشعبية لذوى الدخول المحدودة ، تلك الاتجاهات التى تأخذ فى التوسيع والزيادة •

نوع الملكية

نوع الملكية	عدد المساكن	النسبة المئوية
ملك	٤١٠	٧٤ر١٤
ايجار	١١٠	١٩ر٨٩
حكومى	٣٣	٥ر٩٧
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

ان نسبة المساكن المستأجرة قليلة اذا قيست بنسبة المساكن المتلكة ، وسوف لا يمضى وقت طويل حتى تهبط هذه النسبة ، وتزداد نسبة التملك ، لان القادمين من الواحات يحتاجون الى المزيد من الوقت ليستطيعوا أن يدخروا قسما من أجورهم •

قيمـــة الايجـــار

جـــدول رقم ٣

رقم مسلسل	الايجار بالجنيه من	الى	عدد المساكن	متوسط الايجار × عدد المساكن	مجموع متوسط = الايجارات
١	٠٥٠ر	٩٩ر	٢	٢ × ٠٧٥ر	١٥٠ر
٢	١٠٠ر	٩٩ر	٥	٥ × ١٤٥ر	٧٢٥ر
٣	٢٠٠ر	٢٩٩ر	١٦	١٦ × ٢٤٥ر	٣٩٢٠ر
٤	٣٠٠ر	٣٩٩ر	١٧	١٧ × ٣٤٩ر	٥٩٣٣ر
٥	٤٠٠ر	٤٩٩ر	٢٠	٢٠ × ٤٤٨ر	٨٩٦٠ر
٦	٥٠٠ر	٥٩٩ر	١٨	١٨ × ٥٤٩ر	٩٨٨٢ر
٧	٦٠٠ر	٦٩٩ر	١٦	١٦ × ٦٤٩ر	١٠٣٨٤ر
٨	٧٠٠ر	٧٩٩ر	٥	٥ × ٧٤٩ر	٣٧٤٧ر
٩	٨٠٠ر	٨٩٩ر	٢	٢ × ٨٤٩ر	١٦٩٨ر
١٠	٩٠٠ر	٩٩٩ر	٠	.....	.....
١١	١٠٠٠ر	١٤٩٩ر	٣	٣ × ١٢٤٩ر	٣٧٤٥ر
١٢	١٥٠٠ر	١٩٩٩ر	١	١ × ١٧٤٩ر	١٧٤٩ر
١٣	٢٠٠٠ر	٢٩٩٩ر	٣	٣ × ٢٤٩٩ر	٧٤٩٧ر
١٤	٣٠٠٠ر	فأكثر	٢	٢ × ٣٠٠٠ر	٦٠٠٠ر
		المجموع	١١٠		٦٤٠٩٠ر

$$\frac{\text{مجموع متوسط الايجارات}}{\text{مجموع المساكن}} = \text{متوسط الايجار للمسكن الواحد}$$

$$\frac{٦٤٠٩٠ر}{١١٠} = ٥٨٠ر \text{ جنيه متوسط الايجار للمسكن الواحد}$$

تدل احصائية الايجارات لمائة وعشرة مسكنا (١١٠) شملها المسح الاجتماعى أن غالبية الايجارات تقع بين جنيهين وسبع جنيهات ، اذ بلغت النسبة ٧٩٪ من مجموع كل الايجارات ، وكانت أعلى نسبة تتراوح بين ٤ الى ٥ جنيهات فى الشهر •

ومما تجدر الاشارة اليه أن الايجارات لا تأخذ من دخل الاسرة الذى يبلغ متوسطه حوالى ٣٩ جنيها كما تشير اليه احصائية الايجارات أكثر من ١٥٪ من ميزانية الاسرة • وهذه النسبة مقبولة جدا اذا قورنت بمثلها فى غيرها من المدن وغيرها من الاقطار •

ومن الملاحظ ان نسبة كبيرة من المساكن يلجأ اليها الاهل والاقارب من القادمين الجدد من الواحات ، الذين يفضلون الاقامة المؤقتة مع أحد الاقرباء المقيمين فى اجدابيا حتى يتمكنوا من الوقوف على أقدامهم فى الحياة ، بعدها ينتقلون الى مسكن آخر • وهو أمر طبيعى لانهم لم يعرفوا احدا فى المحيط الجديد ، ولم يبدأوا بعد بعمل يكسبون منه قوت يومهم • وهذا ما يكشف عن الروابط الدموية بين السكان الذين استقروا منذ مدة فى اجدابيا والقادمين الجدد•

الاسر من داخل اجدابيا وخارجها

جدول رقم ٤

	عدد الاسر	النسبة المئوية
داخل اجدابيا	٢٨٠	٥٠ر٦٣
خارج اجدابيا	٢٧٣	٤٩ر٣٧
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

ان نسبة عالية من الاسر التى شملها المسح الاجتماعى كانت قد هجرت الواحات والقرى المحيطة باجدابيا واستمالتها مدينة اجدابيا • كانت مجتمعات الواحات البدوية ــ الرعوية ــ الزراعية تتميز قديما بشىء من الركود والسكون النسبى • كانت حياة منظمة على العوامل الطبيعية مثل هطول الامطار وظهور العشب والكلأ وكان النظام الاقتصادى فيها قائما على ما تغله الارض وما ينتجه الحيوان ، فهو نظام بدائى أقرب الى الزراعة • فلم يعد قادرا على تلبية رغبات ومطامح معظم سكان الواحات •

فبعد سنة ١٩٦٠ وظهور صناعة البترول وارتفاع الاجور ، وتحول الاجور من المحصول الزراعى (الاجور العينية) الى الاجور النقدية ، ومن الغلة السنوية الى النقد اليومى أو الاسبوعى ، انتقلت الايدى العاملة من الاقتصاد الراكد فى الواحات الى الاقتصاد المتحرك فى اجدابيا • فاصبحت اجدابيا منطقة جذب شديدة سحبت عددا كبيرا من الاسر ، التى حرك خيالها ما تسمعه من القصص عن الاجور النقدية العالية • أضف الى ذلك بعض العوامل الاخرى مثل افضلية ظروف المعيشة فى المدينة واتاحة الفرص لابنائهم فى التعليم وغيرها وبذلك توقف المجتمع الواحى البدوى لان يكون مطمحا للناس ، وتدفق المهاجرون الى اجدابيا طلبا للرزق • ولم تكن هذه المظاهر مقتصرة على اجدابيا وحدها وعلى المجتمع الليبى بصورة خاصة ــ وانما هى ظاهرة شاملة فى كل البلدان التى ظهر فيها البترول ، سواء كانت فى البلاد العربية أو فى اميركا اللاتينية •

يمكن القول بأن ما يقرب من نصف سكان اجدابيا هم مهاجرون من القرى والواحات الذين جاءوا الى اجدابيا لا ليعودوا ثانية الى الواحات وانما ليستقروا ويتوطنوا فاصبحوا جزءا لا يتجزأ من مدينة اجدابيا ومن نظامها الاقتصادى • وكان مجيئهم بعد سنة ١٩٦٠ نتيجة لقيام ميناء البريقة ، وبذلك نمت المدينة نموا مدهشا فى مدة قصيرة •

ان النجاح الذى احرزه القادمون من الواحات القريبة من اجدابيا ــ من

حيث امتلاك المساكن وتحسن الظروف المعاشية والحصول على مستوى أرفع فى كل أوجه الحياة الاخرى كالتعليم والصحة والاندماج فى تيار الحياة الجديدة فى المدينة حفز خيال الاقرباء والاصدقاء فى الواحات وغيرها لشد الرحال والمخاطرة فى الهجرة وكسر الروابط القبلية القديمة والمجىء الى محيط جديد .

جدول المرافق المنزلية

جدول رقم ٥

رقم مسلسل	المرافق المنزلية	عدد المساكن	النسبة المئوية
١	الحمام	١٩٩	٣٥ر٩٨
٢	المرحاض	٤٥٧	٨٢ر٦٤
٣	النور الكهربائى	٣٢٩	٥٩ر٥٠
٤	مواسير المياه	٢٨	٥ر٠
٥	الحيوانات	١٤٣	٢٤ر٠
٦	الحدائق	٨٣	١٥ر٠
٧	الآبار	٥٠٧	٩١ر٠

تشير احصائية المرافق المنزلية الى تغيير طرز الحياة فى الاسرة : فقد ترك عدد كبير من السكان حياة الخيام وبيوت الشعر والاكشاك ، وتوطن فى المساكن التى تتوافر فيها المرافق الصحية : الحمام (١٩٩) مسكنا ونسبتها ٣٥ر٩٨٪ والمرحاض (٤٥٧ مسكنا) ونسبتها ٨٢ر٦٤٪ والنور الكهربائى (٣٢٩ مسكنا) ونسبتها ٥٩ر٥٠٪ .

وتكشف نسبة المساكن التى تمتلك مواسير المياه الصحية عن الصعوبة الكبرى التى تواجه المدينة ، فاذا تم التغلب عليها فان فترة رخاء تنتظر المدينة . اذ بلغ عدد المساكن التى فيها مواسير المياه (٢٨ مسكنا) ونسبتها ٥٪ أما المساكن

التى لا تزال تحتفظ بالحيوانات : الابقار والاغنام والابل والخيول والماعز وحتى الطيور فان عددها (١٤٣) ونسبتها ٢٤٪ ويكاد يكون البئر هو الطراز السائد للحصول على المياه فى اجدابيا • فقد بلغ عدد المساكن التى فيها أبار (٥٠٧) مسكنا ونسبتها ٩١٪ وحتى يتم توفير المياه الصالحة للشرب لكل هذه المساكن ولغيرها فان المشكلة لا زالت قائمة • وما هو جدير بالاشارة الى أن النمو المضطرد فى بناء المساكن ، واتجاه تطور المدينة كله نحو الجنوب بسبب عذوبة مياه الآبار فى تلك الجهة •

ولم يصبح الحمام حتى الآن جزءا أساسيا من المسكن حيث أن نسبة قليلة لا تزيد على ٣٦٪ وبنفس الوقت تشير هذه النسبة الى استمرار النمط البدوى الواحى فى الحياة • وسوف لا تمر فترة طويلة حتى يصبح الحمام عنصرا اساسيا من المسكن المقبل فى اجدابيا ــ بعد توفر المياه فيها ــ وكذلك نسبة الحدائق فى داخل المساكن قليلة لا تتجاوز (١٥٪) والسبب فى ذلك أيضا يرجع الى قلة المياه فيها •

ولا يفوتنا القول بأن البئر بالنسبة للبيئة الواحية ــ الزراعية والبدوية ــ الرعوية يرمز الى الاعتبار الاجتماعى ، بل أن ملكية البئر فيها شيىء من الضمان والطمأنينة فى مجتمع كان ينظم طراز حياته على الاحتفاظ بالماء فى سبيل بقاء الحياة واستمرارها •

توزيع الحجرات

مجموع الحجرات فى كل المساكن

جدول رقم ٦

عدد الحجرات	عدد المساكن	عدد الحجرات × عدد المساكن	المجموع
١	٦٤	١ × ٦٤	٦٤
٢	١٣٤	٢ × ١٣٤	٢٦٨
٣	١٢٥	٣ × ١٢٥	٣٧٥
٤	١٠٢	٤ × ١٠٢	٤٠٨
٥	٦٧	٥ × ٦٧	٣٣٥
٦	٣٤	٦ × ٣٤	٢٠٤
٧	١٤	٧ × ١٤	٩٨
٨	٥	٨ × ٥	٤٠
٩	٣	٩ × ٣	٢٧
١٠	١٠	١٠ × ١٠	١٠٠
١١ فأكثر	٤	١١ × ٤	٤٤
المجموع	٥٥٣		١٩٦٣

$$\frac{\text{عدد الحجرات}}{\text{عدد المساكن}} = \text{المتوسط} \qquad \frac{١٩٦٣}{٥٥٣} = ٣ر٥ \text{ حجرة فى المسكن}$$

$$\frac{\text{عدد الاشخاص}}{\text{عدد الحجرات}} = \text{المتوسط} \qquad \frac{٣٦٣٣}{١٩٦٣} = ١ر٣ \text{ شخص للحجرة}$$

تكشف احصائية الحجرات عن أن المسكن ذا الحجرتين هو الاكثر شيوعا فى مدينة اجدابيا اذ تبلغ نسبته ٢٣ر٢٤٪ ، ويليه المسكن ذو الثلاث الحجرات ثم ثم ذو الاربع الحجرات .

أما المساكن ذات الخمس حجرات فنسبتها تقرب من ١٢٪ من مجموع المساكن وتأخذ هذه النسبة بالهبوط كلما ازداد عدد الحجرات فى المسكن . ومع ذلك فقد سجلت احصائية المساكن عشرة مساكن فى كل منها عشر حجرات .

وتشير هذه الحقائق الاحصائية أن الاسرة فى اجدابيا لا زالت تتمتع بخصائص المجتمعات الواحية ـ الزراعية والبدوية ـ الرعوية حيث تكون الاسرة كبيرة الحجم كثيرة العدد ، تضم الاهل والاقرباء ، وحتى فى بعض الاحيان افرادا من القبيلة نفسها .

لقد ظهر بأن متوسط عدد الحجرات فى المسكن فى اجدابيا هو أكثر من ثلاث ونصف الحجرة ومتوسط عدد الاشخاص فى كل حجرة هو ١ر٣ ومن هذه الاحصائية نستنتج أنه لا يوجد ازدحام فى المساكن .

توزيع الاشخاص ومجموع الاشخاص فى كل المساكن

١) ان أعلى نسبة فى المساكن التى يكون عدد الاشخاص فيها خمسة اذ بلغ مجموعها (٧٨) مسكنا ، ومجموع سكانها (٣٩٠) نسمة ثم تليها المساكن التى يكون عدد الاشخاص فيها ستة أشخاص ومجموعها (٧٧) مسكنا ومجموع سكانها (٤٦٢) نسمة ثم المساكن ذات أربعة أشخاص (٧٤) مسكنا ومجموع سكانها (٢٩٦) نسمة وأخيرا المؤلفة من سبعة أشخاص ومجموعها (٦٣) مسكنا ومجموع سكانها (٤٢٤) نسمة .

٢) تؤلف المساكن التى تتراوح عدد ساكنيها بين أربعة أشخاص وسبعة أشخاص نسبة (٧ر٤٣٪) من مجموع كافة الاشخاص لكل المساكن وهى عالية .

٣) أما الاسر الكبرى المؤلفة من ثمانية أشخاص حتى أربعة عشر شخصا

فيبلغ مجموع أفرادها (١٨٨٣) شخصاً ومجموع المساكن (١٨٧) مسكنا وتصل النسبة الى ٨ر٥١٪ .

٤) تكشف احصائية الاسرة عن استمرار النمط التقليدى للاسرة الكبيرة التى تضم الاهل والاقرباء ، بل ان الاسرة فى اجدابيا تستقبل القادمين الجدد من الواحات والمناطق الاخرى من الاهل والاقارب .

توزيع الاشخاص ومجموع الاشخاص فى كل المساكن

جـــدول رقم ٧

	عدد الاشخاص × عدد المساكن	مجموع الاشخاص
١	٦	٦
٢	٢٩	٥٨
٣	٣٩	١١٧
٤	٧٤	٢٩٦
٥	٧٨	٣٩٠
٦	٧٧	٤٦٢
٧	٦٣	٤٤١
٨	٥٣	٤٢٤
٩	٣٩	٣٥١
١٠	٣١	٣١٠
١١	٢١	٢٣١
١٢	١٥	١٨٠
١٣	٥	٤٥
١٤	٢٣	٣٢٢
المجموع	٥٥٣	٣٦٣٣

$$\frac{\text{عدد المساكن}}{\text{عدد الاشخاص}} = \text{المتوسط} = \frac{٣٦٣٣}{٥٥٣} = ٦ر٣٨ \text{ شخص فى كل مسكن}$$

اى ان الاسر المكونة من ثلاثة الى خمسة اشخاص هى الاكثر شيوعا .

مـــواد البنـــاء

جـــدول رقم ٨

مواد البنـــاء	عدد المســـاكن	النسبة المئوية
الطـــــــين	٢٨٦	٥١ر٧١
الطـــــــوب	١٢٢	٢٢ر٠٠
الاســـــمنت	٧٥	١٣ر٥٦
الحجـــــــر	٥٩	١٠ر٦٧
كشك خشبى	١١	٢ر٠٦
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

تكشف احصائية مواد البناء عن طبيعة المراحل التى يمر بها المهاجرون القادمون من الواحات الى اجدابيا من جهة الذين ينتقلون من مستوى اقتصادى الى آخر أعلى منه • فبعد أن كانت الاكثرية تسكن الخيام وبيوت الشعر والاكشاك صارت تمتلك المساكن التى تتوافر فيها المرافق الضرورية، ولكن تختلف فى مواد بنائها• فقد اكتفى البعض بامتلاك الارض ، وبناء المساكن من الطين ، وقد بلغت نسبتهم (٥١ر٧١٪) ، وهم يعبرون عن المرحلة الاولى فى حركة التوطـن والاستقرار فى اجدابيا • فاذا ما تحسنت ظروف حياتهم فانهم ينتقلون تلقائيا الى مستوى أعلى من السكن ، ولهذا السبب نجد أن نسبة المساكن المشيدة بالاسمنـت أو الحجر قليلة • وبالرغم من قلتها فانها ترسم الاتجاه المقبل للظروف السكنية فى مدينـة اجدابيا •

أما الاكشاك وبيوت الشعر والخيام فهى فى طريق الزوال والاختفاء ، فـلا تزيد نسبة الاكشاك فيها على ٢ر٠٦٪ وهى نسبة ضئيلة •

بنـــاء الســـقوف

جـــدول رقم ٩

مادة البنـــاء	عدد المســاكن	النسبة المئوية
حديـــــد	٣٠	
اسمنت مسلح	٣٠	
خشـــــب	٤٦٥	٨٤ ٪
صـــــنور	١٧	
أكشـــــاك	١١	
المجموع	٥٥٣	

ان العدد الاكبر من المساكن يستعمل مادة الخشب فى بناء السقوف حيث بلغت نسبتها ٨٤٪ من كل المساكن ــ أى ــ (٤٦٥) مسكنا من مجموع ٥٥٣ مسكنا • أما الحديد والاسمنت المسلح ، فهما بدون شك يشيران الى ارتفاع مستوى المعيشة من جهة ، والى تغيير الانماط المادية للحياة •

نـــوع المســـكن الســـابق

جـــدول رقم ١٠

نوع المسكن السابق	عدد المساكن	النسبة المئوية
خيمة أو بيت شـــعر	٢٩٤	٥٣ر١٦
مسكن عـــادى	٢٢٦	٤٠ر٨٦
كشـــــك	٣٣	٥ر٩٨
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

ان مقارنة بسيطة بين الوضع الاسكانى لسكان مدينة اجدابيا والوضع الاســكانى الســابق يدلنا دلالة جلية على مدى التطور الذى حققه الاهلون فى

مضمار الاسكان .

فقد اختفت من الوجود الخيمة أو بيت الشعر ، وحتى الاكشاك هى الاخرى فى طريقها الى الزوال وحل المسكن بكل ما فيه من مرافق فأصبح يجذب اهتمام سكان احدابيا .

الادوات الكهربائية التى تمتلكها الاسرة

جدول رقم ١١

الادوات الكهربائية	عدد المساكن	النسبة المئوية
السيارة	٢٧	٤ر٨٨
الراديو	٢٧٠	٤٨ر٨٢
الثلاجة	٦٨	١٢ر٢٩
ماكينة غسيل	٥	٠ر٠٩
ماكينة خياطة	٧٠	١٢ر٦٥
دراجة بخارية	١٨	٣ر٢٥
دراجة هوائية	١٠٠	١٨ر٠٠
مكوى كهربائية	٦٨	١٢ر٢٩
جهاز تسجيل	١٩	٣ر٤٣
بيك اب	٥	٠ر٠٩

اتخذت الادوات الكهربائية التى تمتلكها الاسرة وسيلة لمعرفة مدى تقبل الاسرة لحياة المدينة ، وتقدير مستوى معيشتها . ان الادوات المذكورة معايير موضوعية تثبت سرعة تكيف الاسرة ، سواء كانت فى اجدابيا أصلا أو قادمة من الواحات أو القرى المجاورة لاجدابيا .

ان نسبة لا بأس بها من المساكن تمتلك جهازا للراديو (٤٨ر٨٢٪) وهذا دليل واضح على مدى ارتباط تلك الاسر ، ارتباطا ثقافيا واعلاميا بما يجرى فى ليبيا وفى

العالم • الا ان النسب للادوات الباقية تدل على الانماط الجديدة للحياة فى المدينة آخذة بالبروز والانتشار • فلا زالت نسبة الثلاجات (٢٩ر١٢٪) وماكينات الخياطة (٦٥ر١٢٪) واطئة • أما ماكينات الغسيل فهى أقل نسبة ٠٩ر٠٪) ، لان المرأة فى اجدابيا تقوم بواجباتها التقليدية ، التى كانت تضطلع بها فى الواحات ولربما تكون هى آخر الادوات الكهربائية التى تدخل نظام الاسرة •

المواد التى تستخدم فى الطبخ

جدول رقم ١٢

نوع المواد	عدد المساكن	النسبة المئوية
الكهرباء	٦	١ر٧
الغاز	٣٥	٦ر٣
الكيروسين	٢٧٢	٤٩ر٠
الحطب	٢٤٠	٤٣ر٠
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

تشير النسبة العالية لاستخدام الحطب فى الوقود أو الطبخ الى استمرار الحياة الواحية الزراعية ، والبدوية الرعوية ، وبمعنى آخر تحاول هذه الاسر نقل طرز الحياة من المواقع التى هاجرت منها الى اجدابيا • ولكن فترة مقاومة استخدام الكيروسين أو الغاز سوف لا تطول كثيرا ــ سيما وان النسبة الآن تصل الى (٤٩٪) أى أن (٢٧٢) مسكنا يستخدم الكيروسين من مجموع (٥٥٣) مسكنا • وبالرغم من ان نسبة استخدام الغاز قليلة (٣ر٦٪) اذا قيست بالحطب والكيروسين فانها ترسم الاتجاه الجديد للمسكن فى مدينة اجدابيا ــ والذى بدون شك يمهد الطريق لاحلال الكهرباء محله فى المستقبل •

المساكن التى تمتلك السجاد والكراسى وأسرة النوم من الحديد

يعطينا المعيار الجديد صورة واضحة عن المستوى المعيشى للاسرة فى اجدابيا الى جانب المعايير المادية الاخرى : المهنة والدخل والانفاق ونوع ملكية المسكن ونوع المبنى وعدد الحجرات والتبليط والسقوف وامتلاك الادوات الكهربائية وغيرها من التى شملها المسح الاجتماعى ــ الاقتصادى .

جـــدول رقم ١٣

ما تمتلكه الاسرة	عدد الاسر	النسبة المئوية
السجاد	٣١٦	٥٧ ٪
الكراسى والكنبات	٢٢٦	٤٠ ٪
أسرة النوم من الحديد	٣١٥	٥٧ ٪

وهذه النسب عالية حقا بالنسبة لقصر المدة التى بدأت فيها صناعة البترول وللجذر الاقتصادى ــ الاجتماعى الذى يرجع اليه معظم الذين شملهم المسح الاجتماعى ، لانهم لم يألفوا الحياة فى مثل هذه الاثاث ، فالبدوى الراعى يكتفى بأبسط الاشياء التى يسهل نقلها فى حله وترحاله من موضع الى موضع آخر طلبا للعشب، ولا تختلف كثيرا حياة الفلاح فى الواحات . لهذا تعتبر ما تمتلكه الاسرة قفزة فى التطور الاجتماعى والاقتصادى .

التوزيع المهنى لارباب الاسر

جدول رقم ١٤

	العدد	النسبة
١ ـ أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم	١٣	
٢ ـ المديرون المشتغلون بالاعمال الادارية والتنفيذية	٣٨	
٣ ـ المشتغلون بالاعمال الكتابية	٨٠	
٤ ـ المشتغلون بأعمال البيع	٧٨	
٥ ـ المشتغلون بأعمال الزراعة والصيد والبحر	٣٢	
٦ ـ المشتغلون بأعمال النقل والمواصلات	٢٤	
٧ ـ المشتغلون بالمناجم والمحاجر ومن اليهم		
٨ ـ أصحاب الحرف والصناع والعمال المشتغلون فى عملية الانتاج والفعلة والحمالون الذين لم يصنفوا فى مكان آخر	٢٠٦	
٩ ـ المشتغلون بالخدمات والرياضة والترفيه	٩	
١٠ـ مشتغلون غير مصنفين حسب المهنة	٣٠	
يضاف اليهم ثلاثة وأربعون عاطلا	٤٣	
المجموع	٥٥٣	

يكشف لنا التوزيع المهنى بكل وضوح طبيعة التقسيم البدائى فى مجتمع اجدابيا فلا يزال شديد الارتباط ، من حيث البساطة وعدم الاختصاص وندرة المهارة الفنية يمكن القول اذن :

١) يؤلف سكان اجدابيا من حيث توزيع المهن عناصر أقرب الى البداوة والزراعية المطرية الابتدائية الخالية من تقسيم العمل والاختصاص .

٢) يعبر التوزيع المهنى عن تجانس الفئات المهنية التى تسكن فى اجدابيا فقد ظهر بأن عدد العمال والبقالين والفلاحين والبوليس والسائقين والمباشرين والجنود والباعة المتجولين والبقالين حوالى (٤٢٥) رب اسرة من مجموع (٥٥٣) وبلغت نسبتهم (٧٧٪) وبذلك تكون الفئات المهنية متجانسة وليست مختلفة كثيرا .

٣) ان التجانس المهنى يؤدى بالطبع الى عدم وجود فوارق كبيرة فى الدخول

٤) لو أضفنا الى عدد الموظفين المدرسين والقضاة والمباشرين والجنود والضباط وغيرهم من الذين يستمدون دخولهم من الدولة لاصبح عدد الموظفين (١٤٥) وتكون نسبتهم (٢٢ر٢٦٪) من مجموع جدول توزيع المهن .

توزيع الدخول

لقد جذبت الاجور العالية بالمقارنة مع ما كان يتقاضاه الفلاح من أجر ، وتوافر فرص للعمل ، والاجور النقدية التى حلت محل الحصص العينية ، التى يحصل عليها الرعاة والفلاحون ، كما هى متبعة حسب التقاليد المرعية فى المجتمعات الواحية الزراعية والبدوية ــ الرعوية .

جاء المهاجرون من الواحات أو المدن الاخرى مع أسرهم ليستقروا ويتوطنوا فى اجدابيا ، فلم تكن الهجرة اليها فردية وموسمية ــ بل جاءوا مدفوعين بعوامل متعددة منها :

(أ) ١ ــ الحصول على الاجور النقدية محل الاجور العينية التى كان يتقاضاها الفلاح أو الراعى . فقد كان وفقا للتقاليد الواحية ــ الزراعية اذا قدم صاحب الارض دابة (جابدة) ومحراثا وبعض الادوات والبذور ومؤنة للعامل لا تقل عن شهر ولا تتجاوز عن شهرين ، فللفلاح الرباع فى موسم الحصاد أن يحصل على ربع الغلة بعد قيامه بالحصاد .

واذا قدم الفلاح نصف البذار من قمح وشعير ويعمل بيديه فيكون تقسيم الغلة عن طريقة المكاتفة ، على شرط أن يكون مسئولا عن احضار الدابة وتموينها ، ويقوم الفلاح بتموين نفسه ، وتكون نفقة الحصاد بينهما ، ويقسم الحاصل بالمناصفة .

٢ ــ أما راعى الابل فكان يتقاضى عن كل سنة قميصين وسروالين وحذائين وعباءة من الصوف وابن عشار ، اذا كان يرعى من عشرين جملا الى ثلاثين واذا تجاوز عدد الابل فله (ابن لبون) بدلا من ابن عشار .

٣ ــ أما راعى الاغنام فيتقاضى كل ستة أشهر ويسمونها اجلة صيف واجلة

ربيع وله من الاجر عن الاجلة الاولى شاة عن كل عشر شياه يرعاها ويكون نصف ما يأخذ من الذكور ونصف الآخر من الاناث ، والعدد الذى يرعاه لا يقل عن المائتين ولا يتجاوز الاربعمائة • أما أجلة الربيع فمن كل عشرة شياه يأخذ الراعى شاة طيبة •

(ب) ان ميناء البريقة أحد الموانى البترولية الرئيسية فى ليبيا الذى يشتغل فيه عدد كبير من العمال والبقالين لا يصلح لسكناهم ، بسبب قلة المبانى فيه وغلاء تكاليف المعيشة فيه ، ولهذين السببين يفضل العمال المجىء الى اجدابيا واتخاذها مقرا لسكناهم •

(ج) الخدمات العامة التى تتوافر فى مدينة اجدابيا والمحرومة منها الواحات النائية والقرى البعيدة ، التى يتوق اليها الكثير من السكان كالمدارس والمستشفيات والمراكز الاجتماعية ، ودور الرعاية ، ومعاهد التدريب ، والاقسام الداخلية وغيرها •

(د) الانتقال من وضع اجتماعى ــ واقتصادى راكد جامد نسبيا ، يتميز بالاعتماد الكبير على العوامل الطبيعية وخاصة الامطار •• الى الاجور العالية والفرص الحسنة للعمل •

جـــدول رقم ١٥

عدد المســاكن	عدد الاشخاص	مجموع الدخول الشهرية
٥٥٣	٣٦٣٣	٢١ر٦٧٢ جنيه

مجموع الدخول السنوية = ١٢ × ٢١ر٦٧٢ = ٢٦٠٠٦٤ جنيه

$$\frac{\text{مجموع الدخول السنوية}}{\text{مجموع المساكن}} = \text{متوسط ما يصيب المسكن الواحد من الدخل سنويا}$$

$$\frac{٢٦٠٠٦٤}{٥٥٣} = ٤٧٠ \text{ جنيه متوسط ما يصيب المسكن الواحد من الدخل السنوى}$$

متوسط ما يصيب الفرد الواحد من الدخل فى السنة =

$$\frac{\text{مجموع الدخول السنوية}}{\text{مجموع الاشخاص}} = \frac{٢٦٠٠٦٤}{٣٦٣٣} = ٧١ر٥٨ \text{ جنيه}$$

مجموع ما تدفعه الاسر من أجور الكهرباء = ٣١٤ جنيه

مجموع ما تدفعه الاسر من أجور الميـاه = ١٢٨ جنيه

$$\text{متوسط ما يدفعه المسكن الواحد} = \frac{\text{أجور الكهرباء الشهرية}}{\text{عدد المساكن التى تستخدم الكهرباء}}$$

$$= \frac{٣١٤}{٣٢٩} = ٩٥ر٠ \text{ جنيه}$$

$$\text{متوسط ما يدفعه المسكن الواحد} = \frac{\text{أجور الماء الشهرية}}{\text{عدد المساكن التى فيها مواسير الماء}}$$

$$= \frac{١٢٨}{٢٨} = ٤ر٥ \text{ جنيه}$$

بلغ مجموع الدخول الشهرية لكل الاشخاص فى المسح الاجتماعى (٢١ر٦٧٢) جنيه ، والدخول السنوية (٢٦٠٠٦٤) جنيه • وكان متوسط ما يصيب الاسرة الواحدة من الدخل العام سنويا (٤٧٠) جنيها ، ومتوسط ما يصيب الفرد الواحد من الدخل سنويا هو (٧١ر٥٨) جنيه فاذا قيس هذا المتوسط بالنسبة للاسرة أو للفرد الواحد بما كان يتقاضاه الفلاح أو الراعى فى السنة وجدنا أن الفرق كبير بين النوعين من مستوى المعيشة ومن الاجور ومن الدخول والتوزيع المهنى •

الانفـــاق

بلغ مجموع ما أنفقته كل الاسر فى الشهر الواحد (١١٥٩٨) جنيه ، أما متوسط ما أنفقته كل أسرة فى الشهر الواحد بلغ حوالى (٢١) جنيه •

متوسط ما يصيب الاسرة الواحدة من مجموع الانفاق =

$$\frac{\text{مجموع الانفاق الشهرى لكل الاسر}}{\text{مجموع عدد الاسر}} = \frac{١١ر٥٩٨}{٥٥٣} = ٢١ \text{ جنيه تقريبا}$$

ويشمل الانفاق فى اطاره ما تصرفه الاسرة على اللحوم والسكر والشاى والدقيق والمكرونة والسمن والزيت والخضروات والفواكه والارز ، والملابس والاحذية فقط • أما الايجار والنور الكهربائى والماء فقد أفردت لها مواد خاصة بها تحت الايجارات والنور الكهربائى وأجور الماء • ولعل السبب فى ذلك يرجع الى أن الايجار ظاهرة خاصة لا تشمل كل المساكن وكذلك النور الكهربائى وأجور نقل الماء ــ لان نسبة عالية بلغت ٩١٪ من كل المساكن تأخذ الماء من آبار داخل مساكنها ، ولا تتجاوز نسبة النور الكهربائى على ٥٠ر٥٩٪ •

المدخـــرات

تكاد أن تكون المدخرات لجميع الاسر عالية فى المسح الاجتماعى ــ الاقتصادى ونحصل على المدخرات بعملية بسيطة هى :

مجموع الدخول ــ مجموع الانفاق = المدخرات

٢١ر٦٧٢ ــ ١١ر٥٩٨ = ١٠ر٠٨٠ جنيه شهريا

ويكشف هذا النوع من المدخرات عن السرعة التى حقق بها سكان اجدابيا الازدهار الاقتصادى الذى تجلى فى بناء المساكن وامتلاكها وفى اقتناء الادوات الكهربائية وتغيير طرز الحياة اليومية وغيرها •

حتى ولو أننا افترضنا اضافة الايجارات وأجور النور الكهربائى والماء الى الانفاق لاصبحت النتيجة :

الانفاق + الايجارات + النور الكهربائى + الماء = جملة الانفاق

١١ر٥٩٨ + ٦٤٣ + ٣١٤ + ١٢٨ = ١٢٦٨٣ جنيه

اذن المدخرات = الدخول — الانفاق = ٨ر٩٨٩ جنيه

فالفرق بين التقديرين ليس كبيرا ويصبح متوسط ما تدخره الاسرة فى الشهر بموجب التقدير السابق حوالى (١٨ جنيه) وفى السنة (٢١٦ جنيه) ، وفى التقدير الثانى (١٦) جنيه شهريا وفى السنة (١٩٢) جنيها •

ويمكن ان نفسر ظاهرة الادخار هذه بكل بساطة ــ هى ــ استمرارية

البساطة فى الحياة التى نقلها القادمون الى اجدابيا من بيئاتهم الاولى ، والخوف من المستقبل المجهول فى بيئة جديدة ليس فيها تضامن قبلى ، يمكن أن يلجأ الفرد اليه وقت الملمات ، والرغبة الشديدة فى التأكيد على النجاح فى اجدابيا والتسلق فى السلم الاجتماعى ــ الاقتصادى ، وبذلك ينال الاعتبار الاجتماعى •

توزيع السكان الى ذكور وأناث

جـــدول رقم ١٦

عدد الاسر	عدد الذكور	عدد الاناث	المجمـوع
٥٥٣	١٨٩٨	١٧٣٥	٣٦٣٣

سيظهر من نتائج احصائية المسح الاجتماعى بأن نسـبة الذكـور أعلى من الاناث وهذه النتيجة تنطبق كل الانطباق على تعداد السكان العام الذى أجـرى فى سنة ١٩٦٤ ــ عن مدينة اجدابيا :

ذكور ٨٢٥٨ أناث ٧٢١٨ المجموع = ١٥٤٧٦

وبلغت نسبة الذكور فى المسح الاجتماعى ٥٢ر٢٤٪ بينما وصلت نسبة الاناث من مجموع السكان الى ٤٧ر٧٦٪ أما نفس النسبة حسب التعداد العام للسـكان فى مدينة اجدابيا فان نسبة الذكور تزيد على ما هى عليه فى المسـح الاجتماعى اذ بلغت (٥٣ر٥٠) وهبطت نسبة الاناث الى ٤٦ر٥٠٪ تقريبا •

نسـبة الذكور الى الاناث

التعداد العـام لمدينة اجدابيـا	٨٢٥٨	٧٢١٨
النسبة	(٥٣ر٥٠)	(٤٦ر٥٠)

نسـبة الذكـور = $\frac{٨٢٥٨}{١٥٤٧٦} \times ١٠٠$ = ٥٣ر٥٠ ٪

نسـبة الانـاث = $\frac{٧٢١٨}{١٥٤٧٦} \times ١٠٠$ = ٤٦ر٥٠ ٪

حسب نتائج المسح الاجتماعى

$\frac{١٨٩٨}{٣٦٣٣} \times ١٠٠ =$ نسبة الذكور ٢٤ر ٥٢ ٪

$\frac{١٧٣٥}{٣٦٣٣} \times ١٠٠ =$ نسبة الاناث ٧٦ر٤٧ ٪

احصائية تعدد الزوجات

جدول رقم ١٧

الحالة الزواجية	العدد	النسبة المئوية
زوجة واحدة	٥٠٥	٩١ر٣٢
زوجتان	٢٨	٥ر٠٠
ثلاث زوجات	٧	٣ر٦٨
أربع زوجات	٢	
أعزب	١١	
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

تدل احصائية الحالة الزواجية على أن الزواج بامرأة واحدة فى اجدابيا هو النمط الاساسى لنظام الاسرة ، أما تعدد الزوجات فنسبته قليلة جدا ، وخاصة الزواج بثلاث وأربع نساء • كما أن ظاهرة العزوبة هى الاخرى قليلة • وهذا بالطبع ينطبق تماما على المجتمعات البسيطة التركيب التى لا زالت فيها الروح القبلية هى السائدة • وتدل أيضا على أن التكوين الاسرى فى مجتمع اجدابيا لا يزال استمراراً للمجتمع التقليدى • كما أن الزواج بأكثر من امرأة واحدة فى بيئة جديدة يؤلف عبئا اقتصاديا ثقيل الوطأة •

الطلاق والترمل

بلغ عدد الارامل اللواتى يعشن مع أقربائهن (٣٠) أرملة وعدد المطلقات (٢٩) من الاخوات والبنات اللواتى يعشن مع أهلهن وذويهم ، ونسبتهن قليلة جدا بالنسبة

لمجموع السكان • ونسبة الطلاق والترمل الى مجموع الاسر تبلغ حوالى ٥٪ لكل منهما •

وظاهرة الطلاق قليلة جدا فلم يظهر فى المسح الاجتماعى غير عدد قليل من المطلقات القريبات اللواتى يعشن مع أقربائهن لم تتجاوز (٢٩) امرأة ونسبتهن الى مجموع الاناث أقل من ١ر٥٪ •

$$\frac{٢٩}{١٧٣٥} \times ١٠٠ = ١ر٥ \text{ ٪ تقريبا •}$$

مسئولية الصرف فى الاسرة

جدول رقم ١٨

المسئول	العدد	النسبة المئوية
الأب	٤٩٠	٨٨ر٦٠
الأخ الاكبر	٢٤	٤ر٣٤
الابن	٢١	٣ر٧٩
الأم	١٨	٣ر٢٧

تكشف لنا مسئولية الصرف فى الاسرة عن الشخص الذى يتمتع بالسلطة فى الاسرة فقد ثبت بأن الاب لا يزال هو الممثل للسلطة التقليدية فى الاسرة ، ولم تغير حياة مدينة اجدابيا هذا النمط من الحياة الذى كان يمارسه السكان • فالاسرة أبوية بكل معنى الكلمة • بلغت نسبة الاسرة التى يكون الاب هو المسئول (٨٨ر٦٠) ، أو ما يقرب من ٤٩٠ أسرة من مجموع (٥٥٣) ، ونسبة ضئيلة جدا للاخ الاكبر (٤ر٣٤) والابن (٣ر٧٩) والام (٣ر٢٧) •

الميزانية الاسرية

بالرغم من أن الاب لا يزال المسئول الاول فى الصرف والانفاق على الاسرة وأنه هو ذو السلطة على أفراد أسرته ــ فى اجدابيا ــ التى سميناها الاسرة الابوية،

الا أن الاستبيان فى المسح الاجتماعى أراد أن يؤكد وجود ميزانية واحدة أو عدد من الميزانيات فى الاسرة الواحدة بغية رسم الاتجاهات المقبلة لنظام الاسرة ، ومعرفة مدى تضامن أفراد الاسرة بوجود عدد من العاملين فيها • فظهر من نتائج المسح أن (٥٣٨) أسرة من مجموع (٥٥٣) فيها ميزانية واحدة ــ أى ــ بنسبة (٩٧٪) • أما البقية من الاسر وعددها (١٥) أى ما يقرب من (٣٪) فلا أهمية لها • ويعتبر الاتجاه الرئيسى فى نظام الاسرة فى اجدابيا هو وجود ميزانية واحدة •

عدد الاسر التى تستخدم القصعة

واشتمل الاستبيان فى القسم الخاص بالبحث عن نظام الاسرة سؤالا تتضمن الاجابة عنه التمييز بين نوعين من عادات تناول وجبات الطعام ــ القصعة أو الاكل على الموائد بصورة انفرادية ــ فان كانت الاجابة هى الاولى فتشير الى استمرارية أنماط الحياة الواحية الزراعية أو الرعوية ــ الاكل الجماعى فى قصعة واحدة ــ وان كانت الثانية فانها تدل على التكيف الجديد الذى حدث فى طرز حياة الاسرة • فكانت النتيجة من المسح الاجتماعى كما يلى :

جدول رقم ١٩

	العدد	النسبة المئوية
الاسرة التى تستخدم القصعة	٥١٢	٩٢ر٥٩
الاسرة التى تستخدم الاكل الانفرادى	٤١	٧ر٤١
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

فكان من مجموع (٥٥٣) أسرة عدد كبير لا زال يحتفظ بالاكل الجماعى (٥١٢) والنسبة عالية (٩٢ر٥٩٪) أما عدد الاسر التى تستخدم الاكل الانفرادى فهو (٤١) أسرة والنسبة ٧ر٤١٪ وهى قليلة جدا اذا قيست بالنسبة الاولى • يحاول سكان اجدابيا أن يبرزوا أو ينقلوا نفس العادات القديمة من بيئاتهم الواحية والرعوية اليها ويحافظون عليها لفترة من الزمن •

عدد الاسر التى فى مساكنهـــا
حجرات للضـــيوف

احتوى القسم الخاص باحصائية الاسرة والقبيلة سؤالا عن حجرات الضيافة الذى كان يهدف هو الآخر الى معرفة مدى الارتباط بين سكان اجدابيا وأقربائهم وذويهم فى الواحات والقرى المحيطة بها من جهـة والى الاسـتمرارية فى التقاليد والعادات القديمة فى استقبال الضيوف واكرام القادمين من محلات بعيدة • وبنفس الوقت يشير الى أن معظم الاسر التى شملها المسح الاجتماعى تكون مواضع ارتكاز للقادمين الجدد ــ حيث يحلون عند اقاربهم ردحا من الزمن ثم ينتقلون الى مساكن خاصة بهم بعد أن يحققوا شيئا من النجاح •

جـــدول رقم ٢٠

	عدد الاسر	النسبة المئوية
حجـــرات الضـــيافة	٣٤٠	٦١ر٤٨
عـــدد الاسر التى لا تملك حجرات للضـــيافة	٢١٣	٣٨ر٥٢
المجموع	٥٥٣	١٠٠ر٠٠

ولكن نسبة الاسر التى لا تمتلك حجرات للضيافةهى الاخرى كبيرة (٣٨ر٥٢)•

يحاول الاستبيان أن يعرف عدد الاسر التى تمتلك ولها سعى فى الخارج وبمعنى آخر لا زالت تحتفظ بصلاتها الوثيقة مع البداوة ــ الرعوية • ومعظم السعى فى جهات اجدابيا من الاغنام والابل، أما الماعز فانه من بداوة الهضبة المرتفعة التى تنبت فيها الادغال والاشجار القصيرة ، ولا تستطيع أن تتقدم جنوبا نحو البوادى للرعى بعد هطول الامطار • وقد يمتلك البعض منهم الماعز ولكن يبقى فى المرتفعات • ومن المعلوم أن البقر كذلك لا يترحل مع البدوى مثل الابل والاغنام ولهذا فان البداوة المتغلبة فى منطقة اجدابيا هى بداوة الاغنام والابل ، أى الحيوانات التى تقوى على الصبر والتحمل والعيش فى البر • وكانت نتائج المسح كما يلى :

عدد الاسر التى تمتلك ولها سعى فى الخارج

جـــدول رقم ٢١

	العـدد	النسبة المئوية
الاسر التى لهـا ســعى فى الخـارج	٨٠	١٤٫٤٦
الاسر التى ليس لها سعى فى الخارج	٤٧٣	٨٥٫٥٤
المجموع	٥٥٣	١٠٠٫٠٠

يمكن القول أن الغالبية العظمى من سكان اجدابيا ، لاسباب كثيرة ، تعيش على ما تكسب فى الوضعية الجديدة فى اجدابيا ، فتركت وسـائل كسـب المعاش القديمة ، وكيفت ميزانياتها تكييفا مستمرا وفق الظروف الجديدة •

الرداء الليبى لربـــات المنـــازل

يحاول المسح الاجتماعى أن يتعرف على التغير الاجتماعى الذى طرأ على الاسرة بعد توطنها واستقرارها فى اجدابيا وخاصة فى تغير أنماط الملابس والازياء ، والغرض من ذلك دراسة الاستمرارية التى أشرنا اليها مرارا فى أنماط الحياة ، وقد ظهر أن الغالبية العظمى من السيدات ربات المنازل لا زلن يحتفظن بالازياء الليبية ــ بينمـا نجد الجيل الثانى ، وخاصة الطالبات فى المدارس بدأن يدخلن الشىء الكثير من أزياء المدنية الحديثة • وعلى كل فان هذا المعيار يؤكد حقيقة الاسـتمرارية فى الجيل القديم وبداية التغير الاجتماعى فى الجيل الثانى •

جـــدول رقم ٢٢

	العـدد	النسبة المئوية
السيدات اللواتى يرتدين الملابس الليبية	٥٤٨	٩٩
السيدات اللواتى لا يرتدين الملابس الليبية	٥	٠١
المجموع	٥٥٣	١٠٠٫٠٠

التدخين والتردد على المقـــاهى

ان الغاية من معرفة عدد المدخنين والمترددين على المقاهى الاحاطة بالامـــور التالية :

١) مقدار ما يستهلكه التدخين والتردد على المقاهى من ميزانية الاسرة .
٢) مقدار ما يمضيه أفراد الاسرة فى التردد على المقاهى وعدد المرات التى يذهبون الى المقاهى .
٣) مدى التغير الاجتماعى الذى حدث فى سلوك الافراد .

ولدى جمع الحقائق ظهر أن ما يصرف على الاثنين ــ التدخين والمقاهى ــ يعتبر عبئا ثقيلا على ميزانية الاسرة . فقد بلغ عـــدد المـــدخنين من أرباب الاسر (٢٦٥) شخصا أى حوالى (٤٨٪) من مجموع أرباب الاسر ، وعدد الذين يترددون علـــى المقاهى (١٥٩) شخصا أى بنسبة (٢٨ر٧٥٪) .

جـــدول رقم ٢٣

	العـــدد	النسبة المئوية
المـــدخنـــــون	٢٦٥	٤٨
المترددون على المقاهـــى	١٥٩	٢٨ر٧٥

وكان القسم الاعظم من المترددين على المقهى يحضرون مرة واحدة فى اليوم اليها ــ بعد الرجوع من العمل ، وعادة قبيل الغروب الى الساعات الاولى من الليل وبلغ مجموع ما يصرفه المدخنون والمترددون على المقاهى والتدخين قرابة (١٠٠٠) جنيه شهريا ومتوسط الصرف لكل شخص حوالى جنيهين شهريا .

الصـــور المعلقـــة

وأضاف الاستبيان مادة أخرى لعيار التغير الاجتماعى الذى طرأ على أنماط حياة الاسرة فى اجدابيا وذلك فيما اذا كانت تعلق لوحات فنية زيتية ، أو مناظر

طبيعية ،: أو صور عائلية ، أو صور شخصية لملوك العرب والمسلمين ورؤسائهم أو صورا دينية ، أو آيات قرآنية ، ولكن نتائج المسح الاجتماعى تثبت أن الذوق الفنى لدى الاسرة لا يزال غير واضح يجمع بين الانواع المختلفة فى المنزل الواحد ويضيف اليها صور الممثلات والممثلين والصور التى يستلها من المجلات والجرائد وهذا ما يصدق فعلا على واقع الذوق الفنى للبداوة التى لم تتحضر بعد ، بل أن الذوق الفنى وهو ما يتصل بنظام الاسرة من قيم ومعايير تبقى الى فترة طويلة متخلفة ، وتحتاج الى فترة طويلة من الزمن لتواكب الاجزاء الاخرى فى التغير •

لقد ظهر بأن (٢٥٩) مسكنا من مجموع (٥٥٣) تعلق ما يقرب من (٧٢٢) صورة من كل الانواع والاشكال • ولم يكن لتعليق الصور مكان خاص يميز ذوق الاسرة ، بل فى حجرات الاستقبال وحجرات النوم وغيرها •

الاحصائية الخاصة بالخدمات العامة والمؤسسات

يتألف القسم الثانى من الاستبيان من أسئلة تتعلق بجمع المعلومات الواقعية عن الخدمات العامة والمؤسسات الموجودة فى مدينة اجدابيا فيربط بذلك ما يجرى من تغير اجتماعى داخل الاسرة وخارجها • فلا يمكن والحالة هذه الفصل بين الاسرة والمجتمع ، ان عملية التغير التى كشف عنها المسح الاجتماعى تثبت أن نظام الاسرة من جهة والانظمة الاجتماعية والاقتصادية كانت كلها تمر فى عملية تغير سريعة وعميقة الاثر بعد تدفق البترول وبناء ميناء البريقة ، فظهرت الخدمات العامة والمؤسسات التى لم يكن لها وجود يذكر فى السنين التى سبقت ، لتلبى حاجات ورغبات السكان ، بل لتخلق رغبات جديدة لديهم ، وتوجد طرازا جديدا للحياة منبثقا من الوضعية الجديدة •

ولو قارنا حالة مدينة اجدابيا قبل سنة ١٩٥٦ باجدابيا بعد سنة ١٩٦٦ من الناحية التعليمية لوجدنا الفارق كبيرا• فقد كان عدد المدارس الابتدائية للبنين أربعا وعدد الطلبة فيها (٨٠٠) وعدد المدارس الابتدائية للبنات واحدة وعدد الطالبات فيها (٤٠) طالبة • ولم يكن فى اجدابيا قبل سنة ١٩٥٦ مدرسة اعدادية واحدة ولا مدرسة ثانوية واحدة ولم يكن فيها قسم داخلى واحد يأوى اليه الطلبة القادمون من القرى والواحات البعيدة •

الحـــالة التعليميـــة فى اجدابيـــا

جـــدول رقم ٢٤

قبل ســـــنة ١٩٥٦			بعـــــد ســـــنة ١٩٦٥				
المدرســـة	العدد	عدد الطلبة	المدرســة	العـدد	الطلبـة	الفصول	المعلمون
ابتدائيـــة للبنـــين	٤	٨٠٠	ابتدائية للبنين	٨	٣٧٠٠	٥١	١٣٥
ابتدائيـــة للبنـــات	١	٤٠	ابتدائية للبنات	٣	٣٠٠	٢٠	٢٧
اعـــداية للبنـــين	—	—	اعدادية للبنين	١	٣٤٢	٨	١٨
اعـــداية للبنـــات	—	—	اعدادية للبنات	—	—	—	—
ثانـــوية للبنـــين	—	—	ثانويـة للبنين	١	٢٣	١	٥
ثانـــوية للبنـــات	—	—	ثانويـة للبنات	—	—	—	—

الاقســـــام الداخليـــــة

١) الاقسام الداخلية للذكور (لاتوجد) ١) يوجد قسم داخلى خاص بالطلبة وعددهم (٢٩٠) طالبـــا .

٢) لا يوجد قسم داخلى خاص بالطالبات ٢) لا يوجـــد قســـم خاص بالطالبـــات .

وبالاضافة الى كل تلك المؤسسات التعليمية توجد لجامعة السيد محمد بن على السنوسى مدرسة قرآنية واحدة يدرس فيها حوالى مائة طالب موزعين على ستة فصول • وفيها اثنا عشر معلما •

الاحصائية الخاصة بالمستوى التعليمى والثقافى

عدد الاشخاص الذين يعرفون اللغات الاجنبية

جدول رقم ٢٥

اللغة	العدد
الانجليزية	١٢٣
الايطالية	١١١
الفرنسية	١٣
التبو	٢
الالمانية	١
سواحلية	١
طوارقية	١
المجموع	٢٥٣

$\frac{٢٥٣}{٣٦٣٣} \times ١٠٠ = ٧٠ر٠$ نسبة الذين يعرفون لغة أجنبية من السكان •

عدد المكتبات المنزلية

بالرغم من أن نسبة الامية فى اجدابيا عالية بلغت قرابة ٧٢٪ الا أن عدد المكتبات المنزلية البالغ عددها (٢٤٨) مسكنا يضم مختلف الكتب التى معظمها مدرسية وتاريخية ودينية وغير ما يكشف عن حقيقة اقبال الجيل الثانى على التعليم والثقافة حيث بلغت النسبة ٤٥٪ من جميع المساكن •

$$\frac{\text{عدد المكتبات}}{\text{عدد المساكن}} = \frac{٢٤٨}{٥٥٣} \times ١٠٠ = ٤٥٪$$

عدد المنازل التى تقرأ المجلات

الا أن نسبة المجلات أقل من المكتبات اذ بلغ عدد المساكن التى تقتنى المجلات (١٥٩) مسكنا من مجموع (٥٥٣) مسكنا ، وتكون النسبة اذن :

$$\frac{١٥٩}{٥٥٣} \times ١٠٠ = ٧٠ و ٢٨ ٪$$

احصائية المستشفيات والمستوصفات والصيدليات فى اجدابيا

تعرض لنا احصائية المستشفيات والمستوصفات والصيدليات فى اجدابياصورة أخرى للتطور الصحى الذى طرأ على المجتمع ففى اجدابيا اليوم مستشفيان وثلاثة مستوصفات وثلاث عيادات خارجية وفيها ثلاثة أطباء وست عشرة ممرضة وأربعة عشر ممرضا وما يقرب من خمسة وعشرين خفيرا وثمانية عشر خادما .

وبلغ عدد أسرة النوم للكبار تسعة وثمانين سريرا وللاطفال ثلاثة أسرة . وقد راجع المستشفيات كل يوم خلال الشهر الاخير (الذى آخره يوم جمع المعلومات) ــ ١٥٧ مريضا ــ أى أن مجموع عدد المراجعين للمستشفيات خلال شهر واحد بلغ (٤٧١٠) مريضا . وهذا ما يدل دلالة واضحة على انتشار الوعى الصحى ، وهذا العدد يزيد على ٣١٪ من مجموع سكان اجدابيا . بينما راجع المستشفيات خلال نفس المدة من العام الماضى (١٤٥) شخصا ــ أى ــ حوالى (٤٣٥٠) خلال الشهر نفسه من العام الماضى .

أما عدد الاشخاص الذين راجعوا المستشفيات كل يوم خلال الشهر الاخير بلغ (١٢٢٩) شخصا وخلال نفس المدة من العام الماضى (١٢١٢) شخصا . ويوجد قسم خاص بالتوليد وفيه ثلاث قابلات ــ والى جانب ذلك يوجد عدد من المولدات خارج المستشفيات اللواتى مصرح لهن بموجب رخص من وزارة الصحة . ويعنى هذا حدوث تغيير كبير فى عادات وتقاليد الولادة المنتشرة فى الواحات والبادية ، حيث تسيطر وزارة الصحة على المولدات .

وتوجد فى اجدابيا ثلاث صيدليات اثنتان حكوميتان وواحدة خاصة. وبالرغم

من التقدم الذى حققته فى المضمار الصحى الا أن مستواها الصحى لا يزال متخلفا اذا قيس بالمعايير المتفق عليها ـ اذ بلغ عدد الاطباء بالنسبة لعدد سكان مدينة اجدابيا طبيب واحد لكل (٥١٥٨) شخصا وممرضة واحدة لكل (٩٦٧) شخصا وسرير واحد لكل (١٦٨) شخصا .

ان أكثر الامراض انتشارا فيها هى التراخوما والروماتزم والسل ومعظم الامراض الناشئة من سوء التغذية والامراض التى نقلها المهاجرون القادمون من السودان وتشاد .

وتقدم الخدمات الصحية مجانا لكافة المواطنين .

الاحصائية الخاصة بالزوايا فى اجدابيا

لا تختلف مدينة اجدابيا عن غيرها من المدن الليبية فى وجود الزوايا والاولياء والرجال الصالحين من المرابطين ، كما لا يمكن أبدا دراسة المجتمع الليبى فى المدينة أو الريف أو الواحات وحتى البدو الرحل اذا لم نحط علما بنظامين اجتماعيين مهمين هما التنظيم القبلى والزوايا (سواء كانت سنوسية أو غيرها) . ولهذا وضعت أسئلة خاصة فى الاستبيان لدراسة المقامات والمزارات لكافة الاولياء والمرابطين دراسة على الطبيعة . فلكل ولى أو رجل صالح فى هذه المنطقة أو غيرها مزار أو مقام أو ضريح تعلوه قبة ، وتوجد بالقرب منه مقبرة . وتقام فى العادة احتفالات وأعياد موسمية ، وتقدم الاضاحى والنذور ، ولكل واحد من الاولياء والرجال الصالحين (بركة) أو كرامات أو شارات ، راسخة فى الوجدان الجماعى يتناقلها الناس جيلا بعد جيل ، فأصبحت حقائق اجتماعية معترفا بها ، مثل شفاء المرضى ، وطلب المراد ، والبركة، ومنح المرأة العاقر ولدا . حتى أصبح الولى أو الرجل الصالح جزءا لا يتجزأ من النظام القبلى ـ لان الاضرحة والمزارات منظمات قبلية . وقد لاحظ معظم الباحثين فى التوزيع الجغرافى للقبور والاضرحة والمزارات أنه يتطابق واقعا وفعلا مع التوزيع القبلى ، مع العلم أن أولئك الاولياء فى حياتهم كانوا فوق حدود الديار القبلية ، وفوق النظام القبلى ، لانهم فى الحقيقة لا ينتسبون الى قبيلة من حيث العصبية والرابطة الدموية ، انما كان دورهم الرئيسى يتجلى فى حسم الخصومات التى قد

تنشب بين القبائل أو فروعها • لهذا أصبحت أضرحتهم ومقاماتهم نقاطا محايدة بين قبائل أو فروع قبيلة معينة تتنازع فيما بينها على الاراضى الزراعيـة والرعويـة ، تجتمع فيها لفض تلك المنازعات • وكثيرا ما يصادف أن تتفق القبيلتان على تخصيص تلك الاراضى التى يدور حولها النزاع الى أحد المرابطين بغية حسم الخلاف بصورة نهائية ، أو تهدى اليه الآبار • فكان الولى المرشد الدينى والاجتماعى ، يبصر الناس فى أمور دينهم ، ويعلمهم القرآن ، ويوفق بين الاطراف المتخاصـمة ، لهذا أصـبح موضع تقدير البدو والقبائل •

يوجدفىمدينة اجدابيا عدد من الاولياء والمرابطين من ذوى المقاماتوالمزارات•

ويعتقد سكان اجدابيا أن لجميع هؤلاء الاولياء كرامات فمن كرامات سيدى حسين أن الايطاليين ضربوا بمدفعيتهم قبة مزاره ولكنها صمدت ولم يمسها سوء وأنه يشفى المجانين •

أما مواسم مزاراتهم—فيزار سيدى حسين فى عاشوراء وسيدى شحاتفىمولد النبى وتقدم النساء العاقرات الاضاحى والنذور للتبرك والشفاء من بعض الامراض ولاصلاح ذات البين وتنظيم العلاقات داخل الاسرة •

ومما تجـدر الاشارة اليه أن تمسـك الناس بكل ولى أو مرابط وعلاقاتهم بالقبور والمزارات بدأت تضعف ، خاصة بين أفراد الجيل الجديد •

وتوجد فى اجدابيا ثلاث زوايا •

التقييـم والنتـائج

١ ـ التقييـم :

١) تعتبر هذه الدراسة الحقلية لمدينة اجـدابيا دراسـة طليعيـة فى التغير الاجتماعى الذى يحدث فى اطار المجتمع الليبى • فلم تسبقها دراسة مماثلة بهـذا المستوى وهذا التفصيل ، ولهذا نؤكد بكل تواضع علمى ، أنها تمثل المجتمع الاكبر الواقعى لمدينة اجدابيا ، لانها شملت فى اطارها أكثر من ٤٠٪ من السكان البالـغ عددهم (١٥٤٧٦) حسب التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٤ ، أضف الى ذلك تجنبت

كل ما يجعلها متحيزة ومتغرضة لفئة معينة من السكان ، أو لدخول معينة ، أو منطقة معينة ، فكانت شاملة عامة أعطت لكل المساكن ولكل الاسر فى مدينة اجدابيا فرصا متكافئة للظهور فى عملية المسح الاجتماعى • وبرهانا على هذا القول قارنا بين النتائج التى توصلت اليها ونتائج التعداد العام للسكان فى مختلف المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها فكان التطابق تاما • وبذلك تكون الحقائق التى تكشف عنها واقعية • خاصة وقد قام بجمع المعلومات الاحصائية فريق مدرب نظريا وعمليا على البحوث العلمية ــ ولهم خبرة واسعة فى طبيعة المجتمع الليبى والخصائص التى يتميز بها •

٢) ولكن ذلك لا يحول دون الاعتراف بكل صراحة بأن الرجوع الى الاستمارات التى بلغ مجموعها حوالى (٥٥٣) لم يكن بالامر اليسير الهين ، بالرغم من أن الاساتذة المشرفين على المسح الاجتماعى كانوا على اتصال دائم بالباحثين الاجتماعيين وتذليل كافة المصاعب المنهجية لكل يوم ، فقد حدث بعض الغموض الذى لا يؤثر أبدا فى الحقائق التى تم جمعها •

٣) شملت الدراسة فى اطارها شمولا متكافئا ومتعادلا كل ذوى الدخول وكل المهن وكل القبائل التى يتألف منها المجتمع فى اجدابيا ــ ويتضح ذلك بكل جلاء فى التوزيع المهنى ، وتوزيع الدخول • وضمت ما يقرب من نصف سكان المسح الاجتماعى من الذين كانوا مستقرين ومتوطنين فى اجدابيا والنصف الآخر تقريبا من المهاجرين من الواحات القريبة منها أو من القبائل البدوية •

٤) تتميز الاسئلة التى شملها المسح الاجتماعى ــ بالوضوح وعدم الغموض والالتباس ، والتردد • وهذا مما أدى الى جمع الاجوبة والحقائق بكل سهولة الا أن الصعوبة التى واجهت عملية المسح ــ تلك الاسئلة المتعلقة بالدخل والانفاق ــ مما اضطر الى الاكتفاء بالتقديرات •

٥) كان الهدف دراسة مظاهر التحول من البداوة الى حياة المدينة وترك الفلاحة والرعى والاشتغال بالمهن الحرفية والصناعية • فوضعت كافة المعايير لقياس ذلك التحول فى النمو المادى للمدينة وتغيير نوع العمل وأساليب المعيشة وما طرأ

من تغييرات على نظام القبيلة والاسرة • فى نوع المسكن ، ومواد البناء والمواد التى بنيت منها السقوف ، وتبليط الارضية ، وامتلاك الادوات الكهربائية والمواد التى تستخدم فى الطبخ ، والتوزيع المهنى ، وتوزيع الدخول ، وانفاق الاسرة وامتلاك السجاد والكراسى وأسرة النوم من الحديد• ووضعت كافة هذه المعاييرعلىأنها مادية بامكانها ان ترسم لنا الاتجاهات المقبلة لنظام الاسرة • وأضيف الى تلك المعايير ، معايير سيكولوجية ، روحية مثل مسئولية الصرف فى الاسرة والميزانية الواحدة للاسرة والاسر التى لا زالت يأكل جميع أفرادها فى قصعة واحدة ، وربات البيوت اللواتى لا زلن يرتدين اللباس الليبى ، ومن هذين النوعين من المعايير المادية والسيكولوجية ــ أصبح بالامكان معرفة مدى التغير الاجتماعى الذى حدث على سكان اجدابيا •

٦) أضيف الى هذين النوعين من المعايير المادية والسيكولوجيةأسئلةلدراسة ظاهرة استمرار الصلة والارتباط بالمجتمعات الواحية ــ الزراعية والبدوية الرعوية، أو شد سكان اجدابيا بجذورهم القبلية ــ الاجتماعية مثل الاحصائية الخاصةبالاسر التى لا زالت تمتلك ولها سعى خارج اجدابيا ، والاسر التى توجد فى مساكنها حجرات للضيوف ، ووجود المطلقات والارامل والاقارب مع الاسر فى اجدابيا •

٧) وأخيرا الاسئلة الخاصة بتغيير الاذواق والعادات الشخصية : كالتدخين والتردد على المقاهى ، وتعليق الصور من كل الانواع : الالواح الزيتية ، والعائلية وصور الشخصيات الاسلامية والعربية ، والآيات القرآنية ، وصور الممثلات والممثلين وغيرها، وبذلك نربط بين التغير فى نظام الاسرة والتغير فى عادات الفرد•

٨) وربط المسح الاجتماعى بين المظهرين للتغير فى الاسرة وسلوك الافراد ونعنى بالاسرة الادوار والمكانات التى يشغلها الرجل والمرأة داخل الاسرة ومدى التغير الذى حدث فى دور الرجل ودور المرأة ــ وبين المظهر الثالث للتغير فى المجتمع الاكبر ــ من حيث الخدمات والمؤسسات العامة ومدى استطاعتها لاشباع رغبات المواطنين المتغيرة • فكان المسح اطارا منسجما ومتكاملا جمع بين الاسرة والفرد والمجتمع •

٩) قسمت الدراسة الحقلية حياة المجتمع فى اجدابيا الى مرحلتين متخذة من كشف آبار البترول ، وبناء ميناء البريقة حدا فاصلا بين المرحلتين فعقدت مقارنات مفصلة فى كل مظاهر الحياة فى : الاسرة والمجتمع والفرد ، لغرض بيان مدى التغير الاجتماعى والاقتصادى ، سواء كان فى سنة التملك أو نوع الملكية أو الهجرة أو المرافق المنزلية أو مواد البناء ، والادوات الكهربائية والدخول والمهن والانفاق والمستوى التعليمى والثقافى والصحى وغيرها •

١٠) تؤكد الدراسة على أن عامل اكتشاف البترول وبناء ميناء البريقة كان السبب الحاسم المقرر لكل ظواهر التغير الاجتماعى فى اجدابيا •

ب ـ النتائج الاخيرة :

ملاحظات عامة :

١) لم تعد مدينة اجدابيا كما كانت فى الماضى جزءا من المجتمعات الواحية الزراعية والبدوية الرعوية : ولم يعد أيضا نظامها الاقتصادى قائما على ما تغله الواحات من ثروات زراعية وحيوانية ، ولا على المراعى فى البادية •

٢) انتهى اعتماد اجدابيا ـ اجتماعيا واقتصاديا ومعاشيا ـ على هطول الامطار ، وانتهت كل الذبذبات والتأرجحات الاقتصادية (فترات رخاء ـ فترات ركود اقتصادى) تبعا للمطر ـ ووضعت نظامها الاقتصادى على انتاج البترول والعمل فى كل الفرص التى توفرها صناعته ـ والتى تتميز بالاستقرار النسبى وعدم الذبذبة المستمرة ، وانتقل الاقتصاد من المصادفات الطبيعية ـ الى الاضطراد الاقتصادى •

٣) تلاشى أثر ما يفتعل فى البادية من عصبيات وخصومات فى سكان اجدابيا وتحرر الافراد من تلك الالتزامات القبلية القديمة •

٤) تحولت اجدابيا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا من دور التبعية للواحات والقبائل البدوية ـ الى دور القيادة والتوجيه ، وصارت مركز جذب شديد للايدى العاملة •

٥) خرجت اجدابيا من العزلة الى الاسهام الفعال فى كل ما يتصل بمستقبل ليبيا ككل ، فانتقل اهتمام الناس من شئونهم القبلية ، وتحول انتباههم عن الاطار القبلى بكل ما فيه من مرابطين وزوايا الى ليبيا وطنا واحدا ، وبذلك ازدهر الولاء الى الوطن الذى يحل محل الولاء الى القبيلة ، بفضل المؤسسات الشاملة العامة التى جمعت أبناء القبائل كلها مثل المدرسة والمستشفى والمركز الاجتماعى وحقول البترول وميناء البريقة .

٦) تحولت اجدابيا من الاجور العينية (المحاصيل الزراعية والثروات الحيوانية) الى الاجور النقدية ومن المستويات المعيشية الواطئة الى المستويات العالية ، ومن الدخول الواطئة الى الدخول العالية ، ومن تقسيم العمل البدائى الى تقسيم أكثر اختصاصا ، ومن العمل اليدوى غير الماهر الى العمل اليدوى الماهر وشبه الماهر .

٧) انتقل سكان اجدابيا من السكن فى الخيام وبيوت الشعر والاكشاك الى المساكن المجهزة بالكهرباء والماء والادوات الكهربائية .

٨) حدثت تغيرات أساسية وجذرية فى جميع الانظمة داخل اجدابيا : فى الاسرة والمدرسة والزاوية الخ ... وكل أوجه المجتمع .

المساكن :

١) تثبت احصائية المساكن أن ٧٤ر١٤٪ من جميع المساكن ملك والمؤجرة ٢٠٪ والحكومية حوالى ٦٪ وبذلك يتميز المجتمع بالاستقرار والثبوت وبما أحرزه الافراد من نجاح بعد الازدهار الاقتصادى .

٢) تعتبر الفترة الواقعة بين (١٩٦٠ ــ ١٩٦٦) هى أكثر الفترات رخاء وازدهارا ففى غضونها تم تسجيل (٢٩٤) ملكية من مجموع (٤١٠) أى بنسبة (٧١ر٧٢٪) بينما لم تسجل خلال خمسين سنة غير (٢٨ر٢٨٪) .

٣) ان النسبة الضئيلة فى المساكن الحكومية تدل هى الاخرى الى بدء اضطلاع الدولة بالخدمات العامة للنهوض بالمجتمع الليبى ، ولا شك فان مجالات

الانفاق فى هذا المضمار ستزداد فى المستقبل •

٤) ظهر بأن الايجارات منخفضة نسبيا فالمتوسط لا يتجاوز (٨٠ر٥ جنيه) وأن معظم الايجارات تقع بين جنيهين وسبع جنيهات اذ بلغت نسبتها ٧٩٪ من مجموع كل الايجارات • وكانت أعلى نسبة تتراوح بين ٤ الى ٥ جنيهات فى الشهر•

٥) يكاد ان يكون نصف سكان مدينة اجدابيا من المهاجرين القادمين اليها من الواحات بعد اكتشاف البترول وبناء ميناء البريقة •

٦) تكشف نتائج الدراسة على ان نسبة المساكن التى تشتمل على الحمام (٩٨ر٣٥٪) والمرحاض (٦٤ر٨٢٪) والنور الكهربائى (٥٠ر٥٩٪) ومواسير المياه (٠٥ر٪) والآبار (٩١٪) والاحتفاظ بالحيوانات (٢٤٪) والحدائق (١٥٪) •

ظهر بأن المسكن الذى يحتوى على الحجرتين هو الاكثر شيوعا فنسبته (٢٣ر٢٤٪) ثم المساكن التى تحتوى على ثلاث وأربع حجرات • ونسبة المساكن ذات الخمس حجرات (١٢٪) وظهر أن متوسط عدد الحجرات فى المسكن هو ثلاث حجرات • وبلغ مجموع الحجرات (١٩٦٣) فى (٥٥٣) مسكنا •

٨) ان أعلى نسبة فى المساكن التى تتألف من خمسة أشخاص (٧٨) ثم ستة أشخاص (٧٧) فأربعة أشخاص (٧٤) ثم سبعة أشخاص (٦٣) •

٩) تؤلف المساكن التى يتراوح عدد سكانها بين (٤ــ٧) أشخاص (٧ر٤٣٪) من مجموع كافة المساكن •

١٠) تظهر الظروف السكنية استمرار الاسرة الكبيرة الحجم التقليدية •

١١) متوسط عدد الاشخاص الذين يسكنون المسكن الواحد (٦ر٣٨) ومتوسط الحجرة الواحدة (٣ر١) شخصا •

١٢) ان (٧١ر٥١٪) من جميع المساكن مبنية بالطين و (٨٤٪) مسقوفة بالخشب و (١٧ر٥١٪) مبلطة أرضها بالاسمنت •

١٣) ان (٨٢ر٤٨٪) من المساكن تمتلك جهاز راديو وأن (١٨٪) تمتلكدراجة

و (١٢ر٦٥٪) ماكنة خياطة و (١٢ر٢٩٪) ثلاجة و (١٢ر٢٩٪) مكوى كهربائى و (٤٩٪) تستخدم الكيروسين فى الطبخ و (٤٣٪) الحطب و (٦ر٣٪) الغاز و (١ر٧٪) الكهرباء فقط •

١٤) ان (٥٣ر١٦٪) كان يسكن الخيام وبيوت الشعر و (٤٠ر٨٦٪) مسكنا عاديا و (٥ر٩٨٪) من الاكشاك •

التوزيع المهنى والدخل والانفاق :

١) ان أكثرية السكان هم من أصحاب الحرف والصناع والعمال المشتغلين فى عملية الانتاج والفعلة والحمالون • اذ بلغ عددهم (٢٠٦) من مجموع (٥٥٣) • وان سكان اجدابيا يؤلفون توزيعا مهنيا متجانسا أقرب الى تقسيم العمل الابتدائى وان عدد الموظفين والمدرسين والقضاة والجنود والضباط والمباشرين ــ يؤلف نسبة ٢٢ر٢٦٪ من مجموع جدول توزيع المهنى •

٢) ان متوسط ما يصيب المسكن الواحد من الدخل سنويا (٤٧٠) جنيه وما يصيب الفرد الواحد ٥٨ر٧١ جنيه •

٣) ان متوسط ما يدفعه المسكن الواحد لاجور الكهرباء ٩٥ر٠ من الجنيه ولاجور الماء ٥ر٤ جنيه •

٤) بلغ متوسط الانفاق الشهرى للاسرة الواحدة (٢١)جنيه تقريبا •

٥) بلغ متوسط الادخار السنوى للاسرة الواحدة (٢١٦) جنيه، وعدد الاسر التى تمتلك السجاد (٥٧٪) والكراسى والكنبات (٤٠٪) وأسرة النوم من الحديد (٥٧٪) •

٦) وصلت نسبة الذكور الى (٢٤ر٥٢٪) والاناث الى (٧٦ر٤٧٪) • وكشفت احصائية تعدد الزوجات عن أن الزواج بامرأة واحدة هو النمط السائد (٣٢ر٩١٪) ولا يزال الاب هو المسئول عن الانفاق والصرف فى الاسرة (٦٠ر٨٨٪) كما أن تناول وجبات الطعام فى القصعة هو التقليد المستمر (٥٩ر٩٢٪) •

٧) لا تزال أكثرية المساكن تمتلك حجرات للضيوف اذ بلغت نسبتها

(٤٨ر٦١) وعدد الاسر التى لها سعى فى الخارج (٤٦ر١٤٪) وان الاكثرية قد اندمجت فى حياة المدينة فنسبتها (٤٤ر٨٥٪) .

٨) ترتدى معظم ربات المنازل الرداء الليبى (٩٩٪) ولا تزال ميزانية الاسرة واحدة فى (٩٧٪) من مجموع الاسر .

٩) ان ظاهرة الطلاق نادرة الوجود فلم يتجاوز عدد المطلقات ٢٩ امرأة فقط .

١٠) يبدو أن عدد المدخنين كبيرا بين الرجال اذ بلغ (٢٦٥) أى بنسبة (٤٨٪) من أرباب الاسر ، وعدد الذين يترددون على المقاهى (١٥٩) أى بنسبة (٧٥ر٢٨٪).

سجل فقط (٢٥٩) مسكنا يعلق مختلف أنواع الصور فى حجرات الاستقبال والنوم وغيرها .

الخاتمة

١) تظهر الدراسة الحقلية بكل وضوح ان المجتمع فى اجدابيا يمر فى فترة انتقال وتغير من البيئتين الواحية ـ الزراعية والبدوية ـ الرعوية ، ومن الاعتماد على المطر والثروة الزراعية والحيوانية ، ومن النظام الاقتصادى الرعوى شبه الزراعى والعمل البسيط التقسيم والاجور العينية السنوية (أو الفصلية) ، والنظام القبلى والاسرة التقليدية ، وطرز الحياة القديمة ـ الى المدينة والنظام الاقتصادى القائم على كيان مزدهر نام ، الى تقسيم العمل والاختصاص ، الى الاجور النقدية والنظام المدنى وطرز الحياة الجديدة .

٢) ان كل هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية كانت نتيجة لاكتشاف آبار البترول وما تبعها من ضغط وحاجة للايدى العاملة وارتفاع الاجور ، وتوافر فرص العمل الجديدة، والانتقال من الواحات الى المدينة، ومن حياة الترحل والبداوة الى حياة الاستقرار والتوطين .

٣) ان ميناء البريقة يستميل عددا كبيرا من سكان مدينة اجدابيا وان نموه سيكون فى قسمه الاكبر على حساب مدينة اجدابيا .